دفين النسيان

ل/ أثير عشتار



الفصل الاول

الحلقة الاولى

كنت أحلم ان أرتدي فستاني الأسود وأتجول في طرقات برلين ، أو " وأنا أحمل بين يدي باقة ورود حمراء.... واحمل في قلبي فرحة ....باريس العشق الفرنسي الفرح ! أذهب إلى المقهى لأحتسي القهوه مع قطعتي شوكولا ! أتصفح روايه رومانسيه على أنغام مقطوعة موسيقيه ل موزار .... أختلس النظر عبر نوافذ المقهى وأبتسم لحبات المطر المنهالة في الخارج وكأنها تنقر زجاج النافذة لتلقي علي تحية المساء ....ولكن لحظي العاثر أحببت شرقيا!!وتحول المشهد لأني أرتدي فستاني الأسود وأجلس في شرفة منزلي أحمل بين يدي رواية حزينه شرقية الحزن.... وأحمل في قلبي علقم الفقد والخذلان .... لا أشرب القهوه ولا احب الشوكولا فـلا عزاء لهما في مأتم قلبي.... استمع إلى لحن قلبي الحزين بدقاته المنتحبه!! فقد أحببت .أختلس النظر إلى السماء التي تنزف المطر بكاءا ورثاءا لحالي "!."شرقيا

هكذا كتبت ورود عبر صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي، تلك العبارة التي إنهالت عليها كلمات الإعجاب عقب نشرها لها ؛ وثنى عليها أغلب النقاد .

فرحت ورود كثيرا بتلك الكلمات حيث أنها من الآن قد حققت ما تمنته طويلا وهو أن تصبح روائية شهيره،، يقرأ أعمالها الكثير ويتابعها الكثير .

أسرعت ورود إلى أمها بخطوات قفز طفوليه حتى دلفت إلى حجرتها قائله :

شوفتي ! شوفتي ياماما كمية الإعجابات والتعليقات اللي على البوست بتاعي على صفحتي ؟! شوفتي الناس معجبه بكلامي إزاي ؟ ؟ شوفتي؟ علشان انتي كنتي بتكسري مقاديفي ؛ اديني اهو جايلي كمية دعوات لندوات أدبيه وحفلات توقيع كتب ؛ ؛ ياااااا الحمدلله يارب الحمد لله ؛ أنا فرحانه قوي .

قالت ورود تلك الكلمات بحماس شديد حتى أن عينيها ذرفتا دموع الفرح من فرط سعادتها ؛

: ولكن والدتها كان لها رأياً آخر صادما بعض الشئ لورود

يا بنتي ! يابنتي مالك انتي بس ومال الكتابه والكلام ده ؟! يا بنتي الوسط ده مش بتاعك مايليقلكيش ، انتي معيده في الجامعه ، دكتوره ، فاهمه يعني ايه

. ؟! وسط الكتابه والفن والكلام ده مش ليكي خالص
لم تبد ورود اهتماماً كبيرا بكلام والدتها، فهي اعتادت من والدتها مثل تلك الكلمات فأسرة ورود شأنها شأن العديد من الأسر تخشى وسط الفن وتراه !. بيئه قذره لاتصلح لابنتهم
فضحكت ورود قائله:ياماما ؛ فن ايه بس هو انا بقولك هشتغل ممثله ولا . مطربه ، أنا كاتبه ياماما ،كاتبه ؛ زي نجيب محفوظ وعباس العقاد
يابنتي عباس العقاد ده مكملش تعليمه. قالتها والدة ورود وهي تغمز بعينيها : مداعبة لورود.
. هنا أطلقت ورود ضحكة عاليه مجلجله فما قالته أمها طرفة بكل المقاييس
ماكملش تعليمه ؟! ايه ياماما ده ؟! ده عباس العقاد ، العقاد أشهر كاتب في : مصر وفي العالم العربي كله . هقولك ايه بس ما انتي مش هتغيري فكرتك . مهما قلت، وأنا ياما قلت
وانطلقت ورود إلى حجرتها مرة أخرى ومازال على شفتيها إبتسامة واسعه إثر كلام والدتها ؛ جلست أمام حاسوبها لتتفقد ما حصدته من إعجاب ؛ ولم !.يكن بالقليل أبداً

ظلت تتابع ورود تأثير كلامها على الناس وتتابع ردودهم وتعليقاتهم عليها ؛
ومن بين التعليقات جاء تعليقا لأحد أصدقائها يقول فيه : الله الله ده ايه الرومانسيه دي ؟! لكن يعني مش كل الشرقيين يعني ..في ناس رومانسيه ! .برضو زيي كده يا ورودي
إستاءت ورود من تعليق طارق استياءا شديداً حتى أنها مطت شفتاها قائله : . يوووووووه هو الواد ده مابيزهقش ؟! ده ممل
. وأغلقت الحاسوب ونامت
في صباح اليوم التالي ..تلقت ورود من طارق دعوة لحضور حفل توقيع كتاب لأحد الزملاء ، وافقت ورود على حضوره وانطلقت تحضر حالها من أجل الذهاب بعد ان نجحت أخيرا في اقناع والدتها بأهمية حضورها مثل تلك الندوات التي ستثري مستقبلها الأدبي.

الحلقة الثانية

كان من المفترض أن يتم الحفل في النهار، في وقت الظهيره، في أحد قصور الثقافه في بلدة مجاوره ، وصلت ورود إلى مكان الحفل لتجد طارق بانتظارها ، ابتسمت ابتسامة قصيره وردت تحيته باقتضاب ، باغتها طارق

!. بقوله :ايه الحلاوه دي وايه الشياكه دي ؟! هتتحسدي يا بنتي
. ردت ورود بابتسامة اكثر قصراً من سابقتها ولم ترد
طارق شاب معروف ، شاعر وكلماته لاغبار عليها ، لكن ورود لسبب
.. لاتعلمه لا تحبه ولا ترتاح للحديث معه
!سألها طارق :تشربي ايه ؟
همت بالإجابه فقاطعها طارق :اوعي تقولي قهوه ، انا مابحبش البنت اللي تشرب قهوه أبداً ، أحب البنت تشرب عصير الليمون أو الفراوله حاجه كلها .سكر كده يعني .. إنما قهوه لا.القهوه دي للرجاله
ابتسمت ورود اقصر ابتسامه عرفها التاريخ ؛ فكرر طارق سؤاله :ها بقى !تشربي إيه ؟
ردت ورود بكلمتين وابتسامه واسعه لأول مره منذ بداية لقائهما:قهوه !.ساده
. ياخبر قهوه ؛وساده كمان ؟! ماشي قهوه قهوه:
!. وأشار بيده للنادل فحضر إليه :تحت أمرك يا افندم
أجابه طارق بابتسامته الواسعه التي لم تفارقه منذ بداية اللقاء ، أو بالأحرى !. منذ مولده :هات ياعم واحد قهوه ساده وواحد عصير فراوله
بعد انتهائهما وعند إقتراب موعد الحفل قالت ورود :مش يلا نقوم بقى ؟! . خلاص الندوه هتبتدي
نظر إليها طارق لأول مرة بشئ من ألم لم تفهمه ورود، وأيضا لم تغفل عن !. ملاحظته حتى أنها تعجبت منه حيث لم تعهد من طارق أبداً تلك الجديه
. أجابها طارق :طبعا اتفضلي
ترك طارق الحساب تحت كوب العصير، بعد أن أصر ألا تدفع ورود مليما .. واحداً
وأثناء ذهابهما للقاعة إلتفت طارق لورود ومازالت على وجهه إطلالة !. الأسف الشديد ثم قال : على فكره أنتي مابتحبيش القهوه
!. تعجبت ورود من كلماته فهي بالفعل لا تشرب القهوة ولا تحبها
. همت بالإجابه لكن طارق قاطعها قائلا: ومابتحبينيش أنا كمان
قالها بيأس شديد، حتى أن ورود خجلت من نفسها ومن رفضها المستمر له ، وطريقتها المقتضبه في الرد عليه وأرادت أن تتحدث إليه، لكن الحفل كان قد بدأ وتوافد الحضور يلقون التحية عليهما فلم تستطع الحديث ،لكنها لم تستطع أيضا تجاهل كلامه ولم تستطع أن تتوقف عن إختلاس النظر .. لطارق بين حين وآخر
وبعد إنتهاء الحفل وإنتهاء تحيات الوداع بين الحضور ، إلتفت طارق إلى

ورود قائلا بلهجة شبه رسميه، وبدون ابتسامته المعهوده :أنا معايا عربيتي ، ياريت توافقي أوصلك لأن دلوقت الدنيا زحمه ومش هتلاقي مواصلات
.
نبرة طارق التي تحدث بها جعلها تعدل عن رفضها الذي كانت ستجيب به ، فقد أحست أن رفضها سيكون بمثابة إعلان العداء مع طارق وهي لا تكرهه ،ولا تريد أن تعاديه؛
. فأجابته :خلاص مفيش مشكله ،لو مش هيضايقك يعني
لمعت عينا طارق فرحا، ورقص قلبه بين ضلوعه، لكنه نجح في إخفاء
. إبتسامته قائلا : تمام يلا بينا
طوال الطريق لم تنطق ورود بكلمة واحده ؛ ولكن أيضاً لم تستطع التوقف عن التفكير فيما قاله لها طارق أثناء ذهابهما للحفل، ولم تستطع أيضا منع نفسها من سؤاله عندما وصلا إلى منزلها قبل نزولها من سيارة طارق
.. فقالت له: شكراً يا طارق بيتي أهو
وهمت بالنزول لكن يبدو أنها تذكرت شيئاً فاعتدلت في المقعد المجاور لطارق مرة أخرى وقالت :بس عايزه اسألك سؤال ، أنت عرفت منين إني
!مابحبش القهوه ؟
إبتسم طارق ناظرا للأرض ثم رفع رأسه ونظر إلى كلتا عينيها قائلا :
!. إنتي ماشربتيش نقطه منها، ولا حتى كنتي حابه ريحيتها
تنحنحت ورود كأنها إنتبهت إلى غباء فعلتها، وهمت بالنزول فاستوقفها
!طارق قائلا: طيب مش هتسأليني عرفت إزاي إنك مش بتحبيني ؟
باغتها سؤال طارق ،فاحمر وجهها خجلا ،ثم ابتسمت ابتسامه خافته وهي
. تغادر السياره وقالت :تصبح على خير ياطارق
اعتدل طارق في جلسته ،واستلم مقود السياره مبتسما ابتسامه خفيه، قائلا
!! بصوت منخفض :تصبح على خير إيه،! ده إحنا لسه المغرب
إنخفاض صوته لم يمنع ورود من سماعه فضحكت لأول مره ضحكة عاليه
. سمعها طارق، فانتبه ،وأطلق زفرة خجل ثم ادار محرك السيارة ومضى
في تلك الليله لم تنم ورود أبداً ؛ ظلت تفكر في طارق تفكيرا شتت عقلها ؛ حتى أنها صاحت : إيه في ايه؟! مالك بتفكري فيه ليه ؟! الله ! ماتهمدي بقى
!. وتنامي

كانت ورود تعلم عن طارق الكثير، أو على أقل تقدير ، تعلم مايكفيها وما
!. تريد أن تعلمه
تعلم أنه شاب طائش ، له علاقات عديده بالجنس الآخر ، صداقاته كثيره، أو صديقاته بالأخص ، قد تتخطى تلك الصداقات حدود الصداقه ، بل وتتخطى

حدود العرف والأدب أيضاً ؛ وكان هذا مايكفيها أن تعلمه لتكون تلك الفكرة عنه ،وتعامله بتلك الطريقه الجافه

الحلقة الثالثة

ظل طارق يتفقد حاسوبه طوال الليل ينتظر أن تكتب ورود أية كلمه ليعلم إنطباعها عنه ؛ فهو برغم صداقاته المتعدده إلا أنه ما سكن قلبه سوى ورود ، ولم تملأ عينيه سواها .!
منذ أول يوم عرف فيه ورود ،ومن اول حوار دار بينهما وقع في حبها ، وظل يتمنى أن يأخذ مكاناً في قلبها .!
ظل يترقب ويتابع ولا حياة لمن ينادي ،! فعلى الجانب الآخر ورود ؛ التي تعلم تماماً ما ينتظره طارق وتشوقه لرؤية ما ستكتبه عبر حسابها الشخصي ، فقررت أن تدعه يتعذب قائله : طبعاً ياسي طارق مستني تشوف هكتب إيه ؟ امممممممممم لا ،ريح نفسك مش كاتبه ..
وأغلقت شاشة الحاسوب النقال وذهبت للنوم.!
بعد وقت استفاقت ورود على صوت رنين هاتفها الجوال معلنا عن استلام رسالة نصية قصيرة ، مدت ورود يدها لتلتقط هاتفها من تحت وسادتها كما إعتادت أن تضعه وفتحت عين واحده كما لو أن الأخرى مازالت نائمه ، ..
لتجد الرساله من طارق .!
اعتدلت سريعا في الفراش، وفتحت كلتا عينيها وقرأت تصبحي على خير يا ملاك في صورة إنسان:.
إبتسمت ورود ،ولكنها سرعان ما إنتبهت إلى تغيرها تجاه طارق فقالت : ايه ده ؟! انتي اتجننتي ولا ايه ؟ ! ده تلاقيه باعت الرساله دي لعشرميت واحده النهارده ؛ ثم هو إزاي يتجرأ ويبعتلي رساله زي دي ؟! ده إتجنن ده ولا ايه؟ ! أنا لازم ابعتله رساله أهزقه فيها .
ثم اعتدلت في جلستها ومررت أناملها بين خصلات شعرها وأمعنت التفكير ثم قالت :امممممممم لالا لو

بعتتله رساله هيقول عليا بجر كلام معاه ، لالا انا ولا كأني شفتها .
....وخلدت إلى النوم
في صباح اليوم التالي استيقظت ورود من نومها وكعادتها ذهبت لتعد لنفسها كوبا من الشاي مع كرواسون الشيكولاته الذي تفضله وتحبه ، ولكن طبعاً بعد أن أدت صلاة الضحى فورود لاتفوت صلاة لا فرضاً ولا نافلة وخاصة الضحى ، لاتفوتها أبداً.
اتجهت ورود إلى حاسوبها كالعاده فاليوم عطله ولن تذهب للجامعه وفتحت شاشته، وشرعت في قراءة ماعلى الموقع من أخبار ؛ ثم تسمرت مكانها فجأه وهي تقرأ ما كتبه طارق ؛ فقد كتب طارق عبر موقع التواصل الاجتماعي عبر حسابه الشخصي :أجمل يوم في حياتي وقضيته مع أرق خلق الله .!
لم تدر ورود لم طارت من الفرح إثر قراءة كلماته ! ولا لم ابتسمت ؛
كل ما ادركته هو أنها أصبحت تخشى أن تنضم لمثيلاتها من ضحايا طارق.!
ورود على دراية تامه أن طارق يحاول جذب انتباهها بتلك الكلمات ؛ وتدري أنها على وشك الوقوع في حبه؛ وهذا حرفياً ماتخشاه؛ ..الوقوع.!
أغلقت ورود شاشة الحاسوب وخرجت من غرفتها لتتحدث مع والدتها قليلا ؛ فهي تستمد الأمان من حديثها مع والدتها ، وتعتبرها مثلاً أعلى يحتذى به.
كالعاده كانت والدتها تقوم ببعض الأعمال المنزليه ، بدأت ورود الحديث قائله : ماما ! ألا انتي إيه رأيك في الشعراء؟ !
!عقدت والدتها حاجبيها ثم قالت : يعني إيه يعني ؟
!يعني رأيك إنهم على خلق ولاإيه؟:
ربنا سبحانه وتعالى قال :والشعراء يتبعهم الغاوون ..ألم : تر أنهم في كل واد يهيمون..وأنهم يقولون مالا يفعلون.

!صدق الله العظيم.. يعني انتي رأيك إيه ؟ :
بيئه قذره يا ورود ، كدب وتدليس ونفاق ولعب على كل :
جنب ..تعرفي إن زمان ماكانوش بيوافقوا يجوزوا بناتهم
!للشعرا لأنهم بيعتبروا الشعر مهنه مش محترمه ؟
. آه أنا فعلا قريت كده :
قالتها وإكتفت بذلك القدر ، فقد كانت على أمل أن تبث
أمها الأمان في نفسها ولكنها زادتها حيرة على حيرتها
!..،وزادتها خوف على خوف
مطت والدة ورود شفتها السفلى قائله مش ناويه بقى
ربنا ينفخ في صورتك كده وتيجي تساعديني؟؟
عقدت ورود حاجبيها واطلقت صفيرا مرحا وهي تطرق
بنظرها لأعلى مصطنعة التفكير وخرجت متجهة إلى
..حجرتها
ابتسمت والدتها في حنان وهي تتابعها بنظرها ثم قالت
.:ربنا ينور طريقك يا بنتي ويبعد عنك ولاد الحرام
ورود ليست من ذلك الطراز الذي يمتلك العديد من
الأصدقاء ، فهي خجولة جداً ، لاتحب الظهور ، وجنتيها
!.تنتظران أية فرصه لتتوهجا إحمرارا
حساسة جداً ، رقيقه ، هادئه، مرحه ،لها عالمها الخاص
. من الكتب والأقلام وسجادة صلاتها
. تقضي وقتها بين صلاتها و القراءة والكتابة، والجامعه
!. تفكر مليا قبل الخوض في الصداقات
. تتخير صديقاتها بميزان حساس، بل وشديد الحساسيه
قررت أن تعطي نفسها فرصة لتحكم عقلها قبل خوض أية
.علاقه قد تحرمها هدوءها النسبي
ظلت ورود متمسكه بحلمها في أن تجد مكاناً بين كبار
الكتاب ، لم يزحزحها عن حلمها تثبيط والدتها وتوبيخها لها
!.كلما وجدتها متسمرة أمام شاشة حاسوبها
كانت ورود تهوى القراءة منذ الصغر ، وهذا ما ربى بداخلها
. ملكة الكتابه
كانت تتناسى طارق ،وتتعمد عدم متابعة أخباره ،وعدم

!. الوقوع أكثر في التعلق
كانت تارة تنجح، وتارة أخرى تفشل فشلا ذريعا ؛فعلى
!.مايبدو أن سهم كيوبيد لم يخطئها تلك المره
أما طارق ، فظل يتابع ورود ويترقب كلماتها دون طائل ،فقد
!. اختفت ورود تماما من أمام ناظريه
!.لم تعد في مرمى بِصره
طارق يحب ورود كثيراً ويتمنى ودها ،ولكنها دائماً ما تقابله
!.برفض وصد عنيفين
!. فورود ليست عاديه
!.لاتمر بذهنك مرور الكرام وفقط
بل هي مزيج من عدة متناقضات ، وردة بعطر الياسمين
!. وجمال التيوليب ؛ولاذعة كالقرنفل
هادئة الطباع، حادة الملامح؛ فاصلة القول قاسيته، رقيقة
!.القلب شفافه
نرجسية ولا تكره أبداً نرجسيتها !! فعلى الرغم من كل
!,.شئ ترى أنها وحدها تستحق الحب
! حتى لو أحبت هي ذاتها
!.كوردة ذهبية بريه ، صعب اقتنائها بل والأصعب إيجادها
مزيج من متناقضات الحياه اختلطت مكوناته بعشوائيه
! مُرَتبه لتترك للدنيا هذا الكيان الجميل
!تهوى النوم مبكراً وبالرغم من ذلك هي كثيرة السهر
تستسلم للنوم قرب طلوع الفجر .،وتتسارع أنفساها نوماً
! وتبدوا كمن تتسابق مع العصافير للاستيقاظ
وكأنها تخشى أن تفارقها روحها أكثر من تلك السويعات
القليله!ولعل روحها هي التي ذابت فيها عشقاً حتى
! أصبحت لا تقدر على فراقها أكثر من سويعات
حلوة ،عذبه، رقيقه، صامته رغم ألف صخب وصخب يملأ
!دواخلها
!هادئه هدوء ماقبل العاصفه
لا تتذكر الماضي أبداً رغم تمتعها بذاكرة حديديه .،تنزف
,البسمات وجعا

!.وتبكي ضاحكه
كانت كالشبح ..ظهورها اختفاء .. ملائكية الملامح
. والحضور والروح
إن تصادف وجودك معها في مكان تكاد تجزم أنها الوحيده
التي تنتمي للمكان ، وفي ثوانٍ معدوده تغير رأيك لتجزم
.أنها الوحيده المختلفه
!. عبير نسماتها يتسم بهدوء البحر وعمقه وجنونه
لغز تهوى اكتشافه .. كأسطورة النداهه ، تسطو على
. فكرك لتسلبك النوم
!.حذاري ..لاتقترب منها
تشعرك وكأنها وهم ليست حقيقه ملموسه ..صعبة
المراس ،
يخشاها كل من يقترب منها وكأنها لعنة ما.، البعد عنها
!كالقرب منها كلاهما صعب
تظل تحدق في خيالات وكأنك تسأل نفسك ،أأُحبها أم
أكرهها؟! ويبقى سؤالك بلا إجابه ،يكفيك جواب القدر
بمفاجأة إدمانها ! فحتى وإن كرهتها لن تستطع الابتعاد
عنها .، ليست كالهواء وليست كالماء ولكنها كإدمان الذات
! ،كإدمان القراءه
هل رأيت قارئ يوماً استطاع ترك القراءه حتى ولو أًصيب
!بالعمى؟

ظلت ورود تتابع بصمت ولا تريد أن تخرج عن صمتها حتى
!. لايضعفها قلبها
ظل طارق مترددا يخشى مبادرتها بالكلام فتقابله بصد
طالما قابلته به ، ولكنه لم يستطع منع نفسه أكثر فقرر
!. أن يبعث لها برسالة علها تثلج قلبه برد
!إزيك يا ورود ، مختفيه ليه طمنيني ؟:
كان هذا نص رسالة نصية قصيرة وردت لورود على هاتفها
. وكان طبعا المرسل هو طارق
رأت ورود في ردها على الرسالة نوعا من الموافقه على
بدء علاقة أشبه بالحب منها بالصداقه ، فقررت الوقوف

.!على الجانب الآخر من طريق طارق والتدلل بعدم الرد
في صباح اليوم التالي لليوم الذي أرسل لها طارق فيه
الرساله ولم تجب وجدت ورود على صفحة طارق الخاصة
تلك القصيده ،
محبوبتي بيضاء ؛
.!بيضاء لاتلقي التحيه
..محبوبتي سر الأنوثة والكلام
.. لاشعر يصلح بعدها للعاشقين
..محبوبتي آخر صبايا الكون في عيني ، بهيه
.. آخر حكايا في الهوى
ودعت عين حبيبتي
."أعلنت "أعتزل الغرام
.!ياللعجب
!فيم السبب ؟
.. فأجبتهم
.!محبوبتي مسك الختام
إبتسمت ورود إثر ماقرأته من قصيدة طارق ؛ فقد أنهى
حيرتها وإن كانت لازالت على تخوفها منه بعض الشئ؛
فطارق كثير الصديقات ،الأمر الذي يجعلها دائمة التخوف
منه ، فورود لاتفضل ذلك النوع من الرجال ،
كانت تريد أن تكون على يقين بأن حبيبها لن يخونها ولن
يقلل من إحترامها أمام الأخريات بأحاديثه وعلاقاته معهم؛
فهي تبحث عن حياة هادئه لأنها ببساطه لا تحب الغيره
..! ذلك الاكسير الغبي
.! لا تتقن آداء دور المحقق كونان
لا تحب تفتيش الجوال ورسائل الحاسوب وغيرها ..ولن
تقتني عدسة مكبره لالتقاط شعرة شقراء علقت بجاكيت
.!بذلته أو آثار أحمر شفاه على قميصه
ليست من هذا الطراز .! الغيرة ليست من طبعها ولن
.تجيد تمثيلها ولن تتقنه
لن تصبح آداة تعذيب لحبيبها لمجرد تغير لقبها من حبيبة

!.فلان إلى زوجة فلان
!.قد يعجب بهذا في البدايه ، لكن سرعان ما يتغير
سيظن أنها لاتكترث ولا تهتم .... ولا تحبه.! سيهرع إلى
من تغار وتفتش رسائله وتنفض جيوبه عن آخرها لتختلق
.المشكلات ، فقط ليطمئن إلى أنه مازال مرغوبا مرجوا
رغم ولهها وتيمها به لن يفهم إختلافها !، لن يشعر بأن
ثقتها في نفسها وفيه تقف عائقاً في وجه كل شعور
. غبي بالغيرة
سيتهمها بالتقصير .. سيتجاهل طلاء أظافرها، ورشاقتها
وحريرية ملمسها ،وجدائل شعرها، وأحمر شفاها التوتي،
!. ورائحتها ،ويتهمها بالتقصير
سيتجاهل مايبحث عنه سائر رجال العالمين، ليبحث عما
!.يهرولون هم هروبا منه
هي تدرك إختلافها ، ولذلك ترفض أن تصبح عبئاً بعد أن
!. كانت حلماً
!كيف لها أن تثق أنه أهل لها ؟
كيف تفتح باب قلبها الذي طالما أغلقته خوفا على قلبها
؟! ألسنا نغلق الأبواب على الثمين والنفيس ؟! وقلبها من
. أثمن مالديها
ظل طارق يتصيد الفرص ليتحدث إلى ورود ، ولم يجد أية
. فرصه
طال غياب ورود ، وطال صمتها ، وطال إنتظار طارق وطال
. حتى نفذ صبره ، وقرر أن يهاتفها ليضع حدا لذلك الغياب
رن هاتف ورود معلنا عن إتصال طارق ، خيم الصمت على
قلب وعقل ورود ولم تدر ماذا تفعل، لم ينقطع صوت رنين
الهاتف الجوال مشيراً إلى إصرار طارق على سماع صوتها
.
! .أنهت ورود ذلك الصوت بضغطة زر واحدة لإجابة الإتصال
فجاءها صوت طارق من الناحية الأخرى سريعاً كمن كان
!ينتظر فوق لهب : ألو !! ورود .. إزيك عامله إيه؟
.. الحمد لله بخير :

!ثم ترددت لحظه أتسأله عن حاله أم تكتفي بهذا القدر ؟
!وقررت أن تسأله فأردفت : أنت أخبارك إيه؟
. أنا كويس الحمد لله ، قال يعني بتسألي قوي :
ساد الصمت لحظات أيقن فيها طارق أن ورود لاتعلم كيف تجيب ؛
!فتابع: إنتي كنتي مختفيه ليه كده؟
أجابت ورود
. لا أبداً بس إنشغلت شويه في الجامعه :
لم يدر طارق ماذا يقول ، وكأنما نفذ رصيده من اللغه، أو كأنه خشى أن يتكلم فيقول كلاما تغضب ورود منه بسببه ؛ فهي تغضب سريعاً دون قصد منه ، ففكر وتردد كثيراً ثم قال : طيب ربنا يعينك ، ماتغيبيش علينا كده إحنا بنحب . نشوفك دايماً
. إن شاء الله، متشكره على السؤال:
أنهت ورود المحادثه ، وحدقت في الفراغ طويلا ولم تدر فيم كانت تفكر حتى استسلمت للنوم

الفصل الثانى

صبت ورود جام حيرتها وغضبها ، قلقها وخوفها في الكتابه !.؛ فالكتابة سجن يفيض بالحريه
أرادت ورود أن تتبع قلبها وتستسلم لرغبته في القرب من طارق عله يتغير ويخلص في حبه لها ،
كيف ستجتاز حاجز الثقه وتواجه حبها دون حيطة وحذر ؟!
.!هي تحيا كالقطة الدائمة الحيره
خوفها غريزه ، حالما استشعرت غدر أخرجت مخالبها وكشرت عن أنيابها حتى تصبح براءة القطه وجمالها الفطري الطفولي، ملخص في نار متقده في مقلتين .! وتحفذ مبالغ فيه

خوفها من الارتباط لاتفهمه ، أتخشى الإرتباط بطارق ، أم تخشى الإرتباط عموماً؟!

فهي لم تعتد الأقفاص.!
كلما اقترب موعد اقتنائها ..فزعت.! وكأنما قد أصابها مس من الشيطان .! لن تسمح أبداً أن تصبح مجرد روتين وهي من اعتادت دوماً أن تظهر متميزه ،هذا إن ظهرت.!
ليست محبه للظهور أصلا ولاتستهويها الشهرة وأضوائها.!
أحبته جداً ، بل ماتت فيه عشقا ، لكن لن تقبل أن تصبح له مجرد دميه .! فما الزوجه في وقتنا هذا إلا دميه.! ديكور يكتمل به جمال المنزل .. لايعتبرها الرجل ركن من أركان البيت.!
لن تسمح أن تصبح له مجرد عالة وعبء .. هو الذي طالما خاف الزواج أيضاً حتى نقل إليها عدواه ،فأصيبت بفوبيا الإرتباط.!
كلما عاد إليها وجدها أكثر رفضاً من جديد. !
وحتى الآن لم يدرك أنه السبب.!

أما عن طارق ظل يترقب ظهور ورود ويتمنى ودها ، قد بدأ بالفعل يغير من نفسه ، بدأ يقلل من صديقات السوء ؛ حتى أنه ذات يوم جاءته مهاتفة من إحداهن وما أن سمعت صوت طارق على الجهة الأخرى حتى قالت بدلال متصنع بشكل مبالغ فيه : ألو ؛ ازيك يا طروق إيه الغيبه الطويله دي يا بيبي.
أجابها طارق بحزم مصطنع أيضاً : أنا بخير .
ياساتر ومالك كده بتقولها بطلوع الروح؟!:
لا أبداً بس تعبان شويه ..يلا سلام عشان مش فاضي.! :
وأنهى طارق المكالمه دون انتظار رد .!
يبدو أن طارق قد نوى فعلياً أن يتغير ، حتى ورود نفسها لاحظت ذلك التغيير ، فلم يعد طارق يرد على تعليقات المعجبات بطريقته المعتاده ؛ كما لم يعد يغدقهن بتعليقات المديح أيضًا. !

وأخيراً ظهرت ورود على موقع التواصل بعد إختفاء دام عدة أسابيع بعد أن قررت أن تختبر طارق لتعلم إن كان حقا قد أقلع عن أفعاله الماضية أم مازال غارقا في بحر شهواته.!
كتبت ورود عبر موقعها الالكتروني ..
ليست كل الفتيات متشابهات ، وليست كل الزهور ورود ، أنا وردة بعبق الفيروز ، فيروزية الرنين ، عشتارية الأنوثه ؛ ياسمينية الذكرى ، ليس لدي أربعون شبيهه.! كبصمة الأصبع لا تضاهيني إمرأه ولا تشابهني حبيبه.!
قرأ طارق كلماتها وهو يعلم أنها موجهة له ،وأيقن أنه اختبار ، ولابد وأن يجتازه حتى يفوز بقلب ورود ، فرد بكلمات لها وقع طبول إعلان المعركة والمبارزه الكلاميه والشعريه ؛
بعض النساء مذاقهن سكري يصبنك بالجذع ، وبعضهن مالح يرفعن ضغط دمك ويمرضن قلبك، بعضهن لاذعات وبعضهن علقميات المذاق ؛
لكن فيروزيات الرنين ياسمينيات الذكرى لامثيل لهن ، أثير عطرهن شذاه يجبرك على الشرود ، وليست كل النساء سواء ، وليت كل النساء ورود.!
يا الله ، كيف تصف ورود وقع تلك الكلمات عليها ؟! لقد إقتلعتها كلمات طارق من حدائقها الشائكه وألقت بها في جنات حب لؤلؤية البريق .!
ظلت ورود تعيد قراءة كلمات طارق حتى أرهقتها أعينها إحمرارا .!
وما أرغمها على عدم إعادة قراءتها للمرة التسعمائه تقريباً سوى ظهور إشعار استلام رسالة على حسابها الشخصي ،
فتحت ورود الرسالة لتجدها من طارق يقول فيها : صباح فيروزي الرنين على وردة الياسمين.!
إذاً هو إعلان رسمي بأن كلماته موجهة لورود ؛ إزدادت سرعة ضربات قلبها وعلت أصوات أنفاسها وهب تنظر بحيرة لشاشة حاسوبها وتعلق أناملها على لوحة مفاتيحه مترددة في كتابة رد مناسب ، حتى استجمعت

قوتها وشجاعتها ، وحسمت أمرها وكتبت : صباح الخير
!ياطارق ، إزيك ؟
!يااااااه إيه الغيبه الطويله دي ؟ :
. معلش كنت بخلص شوية حاجات للجامعه :
!. وحشتينا والله :
احمرت وجنتي ورود واتسعت ابتسامتها ؛ ولمعت عيناها
بشئ من مكر وكتبت
. الله يخليك يارب :
الله يخليك يارب ..حد يقول لحد وحشتنا يقوله الله يخليك :
؟! عموما تشكري .. المهم بقى ..تحبي تحضري ندوه
أدبيه جميله جداً ؛ أنا أنصحك تحضري لأنها هتفيدك جداً
خصوصاً إنك في بداية الطريق وابتديتي تتعرفي ، ها إيه
!رأيك؟
ترددت ورود ثم قررت الذهاب لكنها أجابت : هفكر وأرد
!. عليك
. لاااااااا مفيش تفكير ، لازم تيجي :
!ليه يعني ؟ :
تردد طارق برهة ثم قال : يعني، الندوه كويسه وفيها أدباء
.كبار وهتتعرفي على اصحاب دور نشر ؛ هتفيدك
. ابتسمت ورود ابتسامة ود : خلاص هاجي إن شاء الله
عادت ورود إلى بيتها تنتظر موعد الندوه ، أو في الحقيقة
!. كانت تنتظر موعد لقاء طارق
شعر طارق كأنه يولد من جديد، شعر أن قصته مع ورود
ليست كأية علاقة عابره في حياته ، إحساس داخله
يخبره أن ورود بدأت تغير فكرتها عنه، مما زاد ثقته بنفسه،
. وزاد إصراره على التغيير فعلا
ليست كل علاقة نمر بها تعتبر حب ؛
فهناك علاقات نخوضها تحت مسمى حب ،وهي في
. حقيقتها ليست سوى إعجاب ؛ أو إرتياح
الحب علاقة تتسرب كماء تحت تبن ،
!. لاتنتبه إلا وأنت غارق فيها كلياً
بعض علاقات الحب تبدأ باجتياح ؛ عواصف من التردد

والشك تجتاح عقلك ؛ موجات عاتية من القلق تبعدك عن الشاطئ في تتالي لحركات المد والجزر ؛ حمم بركانية من مشاعر ظلت دفينة نفسك، حتى آن لها أن تتفجر ، زلازل من تقلبات الإحساس.!
لكن السؤال الحقيقي ؛
أي منهما أصدق؟! بل ؛ وأي منهما يدوم؟!
&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&
ما يشغل بال ورود هو كيف يحبها طارق ؟!
فطارق قلب مشاع ، صاحب بالين ؛ يحب كل إناث العالم بلا ملل .!
لا تريد أن يجعل منها مجرد دميه يضيفها لمثيلاتها حين الفراغ منها ، فورود تكن له المشاعر وتريد لهذا الحب أن ينجح .
مرت أيام طوال تقرب فيها طارق من ورود ونجح في كسب ثقتها ، بل وقلبها أيضاً.
أحبت ورود طارق واعتادت وجوده معها حتى صار كالإدمان بالنسبة لها .!
يتسامران يوميا ، يأخذان بمشورة بعضهما في كل صغيرة وكبيره.
رغم حبها لطارق؛ مازال قلب ورود يخفق بشدة لمجرد طرح فكرة الفراق .!
هو بالنسبة لها ليس مجرد رجل !! ولا مجرد حب .!
ليس عابر سبيل مر بحياتها ..
هو في حياتها الحياه .. هو في ظلامها طاقة نور تتسرب من خلف باب موصد، تنتظر دخوله وهو ينتظر خروجها .!
تخش لو اقتربا تضيع اللهفة بينهما ، وترعبها فكرة البعد .
كيف تبق بعيده عن من علمها كيف تحيا ؟!
أيعقل أن يكون علمها كيف تحيا لتموت؟!
علمها كل شئ في الحياه ..كطفلة لا تعرف أي شئ ، وروعة الأشياء تكمن في أول مرة من حدوثها !
تختبئ بين طيات الأماكن ، وخلف حروف الكلمات ، وعلى هوامش ارتعادات الأيادي .

!فكيف تنسى أو تتنازل أو تتناسى معلمها ؟
.تعلمت منه كيف تحب ، وكيف تشتاق ، وكيف تعيش
كيف تسرق لحظات من الأيام ، وكيف تسطو على جيوب
. الفرح ، وكيف تبتسم حين تتذكر
.بفرشاة الفرح رسم بسمة على شفاهها
.!وسرعان ما أحالها من دمية إلى حوريه
فهل ستتركهما الحياة ليهربا من بين براسنها ويتسللان
!خلف ذلك الضوء ؟
!أتظل حورية أم ستعود إلى علبتها كدمية للأبد؟
أما طارق فقد ظل محافظاً على ورود ، كمن يحتفظ
بمزهرية زجاجيه يخشى أن تنزلق من بين يديه في أية
!. لحظه
ظل يطمئنها كلما انتابتها نوبات خوفها التي أضحت ملازمة
!. لها
كلما أخبرته أنها تخشى فراقه ، ضحك من كلماتها ، كان
دائماً ما يخبرها أنه لا يرى سواها ، لا يملأ فراغ عقله
!. وقلبه سواها ، لن يحب سواها

إزدهرت العلاقه بين ورود وطارق ؛
أصبحا يقضيان معظم الوقت في مراسلات ومهاتفات،
ظهرا أكثر من مرة معا ، وبدأ المقربون منهم في نشر
!. موضوع علاقتهما والزواج المنتظر
ظلا يقضيان الأوقات في القراءة والكتابة والحديث عن
!. مستقبلهما ، مع تبادل كلمات الحب والشوق
ظلت ورود ترتوي من اهتمام طارق وحبه وإخلاصه؛ حتى
!. استوقف فرحتها قطار الغيره والحقد
أحلام ، إحدى صديقات طارق السابقات ، عندما أخبرتها
هيام صديقتها المقربه بشائعات زواج طارق الذي بات
وشيكا ، أكلت قلبها نيران الغيرة والحقد، أبت إلا أن تنغص
!. حبهما وتعكر صفو جوهما
فما كان منها إلا أن جمعت صورها القديمة مع طارق
.!وذهبت بها إلى ورود

سمعت ورود دق جرس باب بيتها ، أسرعت لتفتح الباب ، لتجد أمامها أحلام .!
لم تتعرف ورود إلى أحلام في بادئ الأمر ، حتى ذكرتها الأخيرة بمقابلتهما في ندوة شعرية ما .
تذكرتها ورود ورحبت بها في استغراب وتعجب من سبب زيارتها المفاجئه ، حتى دون سابق إنذار .!
أدخلتها ورود إلى حجرة الضيافة قائلة : اتفضلي يا أحلام ، تحبي تشربي إيه؟!
لا ، أبداً ماتتعبيش نفسك : .
وسكتت أحلام قليلا ثم استطردت :طبعاً أنتي مستغربه من زيارتي دي وعايزه تعرفي أنا جيالك ليه؟!
ابتسمت ورود في تردد دون أن تجب ؛
فأردفت أحلام : أنا سمعت عن العلاقه اللي بينك وبين طارق ..
اتسعت عينا ورود في استنكار : علاقه؟! قصدك إيه؟ !
أكملت أحلام وقد اتضحت ملامح الغيرة والحقد على وجهها قائله : يعني ، الحب والجواز و.....
همت ورود أن تقاطعها ، فأشارت إليها أحلام بيدها أن تنتظر وقالت : أنا ما أقصدش حاجه، أنا بس أحب إنك تشوفي الصور دي قبل ما تقرري إن كنتي هتكملي في علاقتك مع البني آدم ده ولا لا.
قالت أحلام عبارتها الأخيرة وهي تفتح حقيبتها وتخرج منها قطعة سوداء بأطراف ذهبيه قائله : دي الميموري كارد اللي عليها الصور وكمان صور المحادثات ، أنا حبيت بس أوعيكي والقرار الأول والأخير ليكي .
قالت عبارتها الأخيره وهمت بالإنصراف ؛
أما ورود فلم تنطق بكلمه، واكتفت بالوقوف والنظر إلى أحلام وتبادل نظرات ثاقبه بين أحلام وشاخصه من ورود .
إنصرفت أحلام وهوت ورود على المقعد خلفها وأمسكت بالبطاقة وهي تقلبها بين أناملها وتنظر إليها في ذهول ، استمرت عدة دقائق على هذا الوضع ، حتى خرجت من شرودها وأخذت البطاقة وذهبت بها إلى جوالها لتدخلها

في مكان ضيق صغير صنع خصيصاً لأجل تلك البطاقة
الصغيره المتناهية الصغر حجماً ، وعظيمة القيمه فعلا.!
إنتظرت ورود حتى استقبل جوالها البيانات المخزنة في
البطاقه ، وبدأت بفتح ملفات الصور لترى ماذا تخبئ تلك
البطاقة الكارثيه.!
&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&
فتحت ورود أول ملف مثبت على تلك البطاقة لتشهق في
ذهول .!
فقد كانت الصور كارثية بمعنى الكلمه.!
تحتوي الصور على أحلام وطارق وهما في أوضاع لايقبلها
أي عرف رغم أن جميعها ألتقطت في أماكن عامه ، رغم
القليلات منهن المحتويات على مناظر غير مقبولة أبداً.!!
ظلت ورود تحدق في شاشة الهاتف بأسى .!
ما أزعجها ليس ما تراه الآن أو مفاجئتها منه ، ما أزعجها
هو أنها لم تكن لتتوقع أن يجاهر طارق بأفعاله بأخذ صور
تذكاريه.!
كيف تثق به بعد مارأت، فالسمع غير الرؤية تماما.!
هي الآن ترى بعينيها ما يفعله وتعلم أن طارق قد إرتكب
تلك الأفعال ، لكنها في حالة استنكار ونفور مما رأت.!
لم تدر ورود ماذا تفعل ؛ أتخبر طارق وتواجهه ؟! أم
تنسحب من حياته ليقينها أنها الآن بين يدي رجل لايخاف
الله ؟!
كانت على أمل أن تبث فيه روح الحب الحقيقي ، لكن ما
رأته جعلها تدرك إستحالة الأمر .!
فهي ما كانت لتتخيل أن علاقات طارق قد تصل إلى ذلك
الحد ؛ كما لم تتوقع أن تصل علاقاته لزميلات بالمهنه
والعمل .!
كانت أقصى ماتتوقعه أن طارق كالعديد من الشباب في
مثل سنه يقضون ليلة أو أكثر مع فتيات ليل مشردات
وفقط .
لكنها لم تكن لتتوقع أن طارق جرئ إلى الحد الذي يصل
به لعمل علاقات داخل وسط عمله.!

وما جعلها ترتعب أكثر هو فكرة أن أحلام قد ذكرت لها أن
هناك شائعات حول علاقتها بطارق.!
إذاً فهناك من قد يظن أن ورود قد تقدم على علاقة
مشبوهه معه كما فعلت أحلام وغيرها ؛ أو أن يظنوا فيها
تلك الظنون بأنها قد تقدم على علاقات من هذا القبيل .!
وتذكرت ورود ما قالته أمها من أن بيئة الشعراء بيئة قذره
لاتصلح لها أبداً. !
كيف توقف ورود ذلم الضجيج بداخلها ؟! وكيف توقف ألسن
الناس عن الكلام بعد أن ظهرت معه في أماكن عامه
وعلموا بأمر علاقتها به؟! بل وكيف توقف توسلات قلبها أن
تسامحه وتعود له؟!
كيف توقف تواصل رنات هاتفها بجانبها التي تصر أن تخبرها
أن طارق يموت شوقاً لها ويريد محادثتها؟!
تتابع رنات الهاتف جعلها تصل إلى قمة العصبية والحنق
حتى أنها ضغطت على زر إنهاء المكالمه لتنهي أزيزه
المزعج المتواصل دون انقطاع .!
كانت تعلم أنها ما أن تفتح صفحتها الشخصية على موقع
التواصل الاجتماعي، حتى ستجد مئات الرسائل من
طارق .!
فقد ظلت على صمتها وتجنبها للحديث معه مدة أسبوع
كامل .!
بالفعل وجدت ورود ما توقعته ؛ المئات من الأسئلة ،
والرسائل ؛ "إنتي فين ؟! مابترديش ليه ؟!" وأشياء من
هذا القبيل.
ما أن قرأت ورود الرسائل، حتى وصلتها رسالة أخرى من
طارق يقول فيها : أنا عارف إنك موجوده، ردي عليا حالا.
تلك التكنولوجيا الحديثه كأنها قد إقتحمت حياتنا لتجعلنا
مراقبين .!
تجعلنا لانستطيع أن نهرب من إقتحامات لانريدها أو
أشخاص لا نود رؤيتهم أو محادثتهم .!
شعرت ورود بالغضب الشديد من تلك التكنولوجيا الغوغاء ،
مما جعلها تغلق شاشة الحاسوب بعنف قد يضر به ، دون

!. أن تجيب على رسالة طارق
!.هي تعلم أن طارق سيعلم أنها رأت الرسائل ولم ترد
تجاهلت خفقان قلبها وتسارع أنفاسها الذي اعتادته كلما أزعجها أمر ما ، وذهبت تلقي بنفسها فوق فراشها
لتغمض عينيها ، آملة أن يجعل ذلك الهدوء يتسرب داخلها
.!
أفاقت ورود على أزيز مزعج لهاتفها ، فتحت عينيها دفعة واحده ، وأدارت رأسها ناحية مصدر الصوت ، حيث يقع
. هاتفها على المنضدة المقابلة للفراش
لم تنهض من فراشها ، ولم تعبأ برنين الهاتف ؛ فهي
!. مرهقة الجسد والذهن ولا تريد الرد على كائن من كان
لم تدر ورود كم من الوقت استمرت على هذا الوضع ، حتى دلفت أمها إلى حجرتها وجلست بجوار قدميها عند نهاية الفراش قائلةً : مالك ياورود؟! بقالك فتره يعني ما بتورينيش الكلام بتاعك اللي بتكتبيه ولا الناس المعجبه
!بكلامك ؟
والدة ورود بمثابة صديقتها وسرها ؛ رغم أن ورود لمحت لها من بعيد حول علاقتها بطارق ولم تخبرها بالتفاصيل ، ولم تجبرها أمها على الحديث ؛ فهي تعلم ورود جيداً وتعلم كيف ربتها على إتباع عقلها قبل قلبها ؛
! .فالقلب يخطئ أكثر من العقل دوماً
أجابت ورود بصوت متحشرج وحلق غص ودموع احتبست في عينيها رغم ابتسامة شفاهها : مفيش ياماما ، بس الظاهر إن كان معاكي حق ؛ البيئه دي ماتنفعش معايا ،
. أنا ما أليقلهاش
ربتت أمها على ساقها بحنان وابتسمت وقالت : بصي يا ورود ، إنتي مش بس بنتي ، ، إنتي صاحبتي اللي طلعت بيها من الدنيا ؛ إنتي لسه في أول حياتك ، لسه يادوب بتفتحي عنيكي على الدنيا ؛ أنا عارفه إني ربيتك بعيد
عن عيون الناس بعد موت أبوكي الله يرحمه
تمتمت ورود :الله يرحمه
فتابعت والدتها : ؛ بس ده لأن بره باب الشقه دي في

غابه، غابه مافيهاش مكان غير للأسود والضباع والتعالب، . مفيهاش مكان لغزاله زيك

ابتسمت ورود ابتسامة أسى دون أن تتكلم ، ودون أن تنهض من الفراش أو تحاول ، فتابعت والدتها : أنا عارفه إنك لما اختلطي في شغلك وحتى في البتاع اللي اداملك ليا نهار ده "وأشارت إلى الحاسوب النقال الملقى فوق المنضده" لقيتي دنيا مختلفه عن دنيتك اللي أنا عيشتك فيها وحسستك إن هي دي الدنيا الحقيقيه ؛ أنا كنت خايفه عليكي ، ماكنتش عايزاكي تشتتي نفسك أو تخافي من الناس ؛ بس أنا عارفه إنك قويه، وهتقومي ، وهترجعي مش بس زي ماكنتي لأ؛ ده إنتي هترجعي . أقوى وواعيه أكتر

وربتت مرة أخرى على ساقها وهي تهم بالنهوض لتتجه ناحية باب الغرفه ، ثم أدارت وجهها لتواجه ورود التي لم تنهض من فراشها وابتسمت إبتسامة حانيه وقالت :على فكره أنتي بتكتبي جميل قوي أنا قريت كل اللي كتبتيه وعجبني قوي ، كملي ياورود ، إثبتي للناس إن بيئة الشعرا ممكن يكون فيها شوك ، وممكن يكون فيها ورود ؛ . أنا فخوره بيكي يا حبيبتي

وخرجت والدة ورود وأغلقت الباب خلفها ، لتترك ورود على حيرتها وتفكيرها فيما قالته ، والذي بعث فيها ملكة الكتابة وشغفها أن تخرج من ألمها أملا و طاقة نور بكتابات جديده !.تحصد الإعجابات حصدا

أخذت ورود وقتا كبيرا في التفكير حتى شت عقلها منها، وقررت أن تطرد كل الأفكار من رأسها وتخلد إلى النوم !. علها تجد ملاذا في أحلامها يبعدها عن قلقها وخوفها

نامت ورود وغطت في نوم عميق دام لقرابة نصف يوم كامل حتى أنها لم تنتبه لومضات هاتفها المتتالية التي ما انقطعت أبداً طيلة فترة نومها من بين إتصال هاتفي من ! .طارق ورسالة نصية قصيرة منه أيضاً

استيقظت ورود من نومها بجسد مرهق، وعينين

مجهدتين؛ لتسمع رنين الهاتف مرة أخرى ؛
قررت ورود أن تجيب الإتصال تلك المرة لتضع النقاط على الأحرف، و لتنهي هذا الضجيج بداخلها

الفصل الثالث

ضغطت ورود زر إجابة الإتصال ليصلها صوت طارق الذي بدا ! .وكأن الذي فتح هو طاقة القدر وليس الهاتف
!ورود! !مالك مابترديش عليا ليه؟ !ايه اللي حصل؟ :
لتجيب ورود بصوت مرهق جداً : طارق ، لو سمحت ماعدتش تكلمني تاني وانسى إنك عرفتني في يوم من !. الأيام ، وأنا آسفه إني عرفت واحد زيك
وأنهت الإتصال وألقت بنفسها فوق المقعد المجاور للمنضدة التي وضع فوقها الهاتف ، استقرت لثوان معدودة ثم انتفضت كمن تذكر شيئا وقالت برعب : ياخبر ، الصلاه !. ، أنا ماصليتش
وأسرعت تخرج من غرفتها لتتوضأ وتستعد لقضاء مافاتها من صلوات.
&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&
ورود أحبت طارق حبا يصل بها أن تموت الآن إثر ما اكتشفته ،
لكن رغم كل ذلك ظلت قويه كما أرادت أمها أن تفعل ؛ فورود ليست ضعيفة أبداً، لاتستسلم للضربات مهما حدث .!
ورود متفرده في كل شئ..!حتى في نظرة عينيها .! دائما حظها من الوجع مساو لحظها من السعاده؛ لايزورانها إلا معا.! تأتيها السعاده دائماً مصاحبه للحزن ؛ وكأنهما قررا أن يعقدا قرانهما داخل قلبها .!كأن السعاده تخشى الوحده فلم تجد مؤنسا لوحدتها سوى الحزن لتقوم بدعوته على العشاء ويتناولان قلبها معا كوليمة زفاف

.!عينيها لهما نظره مختلفه ، نظره تجمع بين الماء والنار.!
دموع الحزن تتلألأ في مقلتيها بنار السعاده .!شفتاها
يرتسم عليهما بسمة السعاده وترتويان من دموع حزنها
..فلا تبتسم إلا بعينين دامعتين ، ولا تبكي إلا بشفاه
.!باسمه
كان لابد أن تبحث عن نفسها .... سطوات الذكريات كادت
أن تسلبها حريتها !!هي لا تغار عليه،! فهي واثقة تمام
الثقه من أنها قد اتمت مهمتها بنجاح!!أحبته كما لم تحب
النساء، وستعاقبه عقاباً أقسي وأشرس من عقاب
.!الرجال
هو فقط بعض الحنين ! وليس حنينا له فهي مزقت جميع
صوره وملامحه بداخلها حتى تغلق كل باب للعوده !بل
الحنين لنفسها ، لضحكتها ، لتلك الطفلة الكامنة بداخلها
التي لاتعلم حتى الان أهو من أوجدها أم هو من
وأدها؟!دائما ماتقرأ عن دهشة الحب ولا تعلم معناها !
فهي لم تعش معه أية دهشه !هو لم يعطها احساس
الحب كما كان يزعم ..هو فقط اعطاها احساس السخريه
.من كل مايمت لتلك الكلمه "كلمة الحب" بأية صله
شعر طارق بفراغ كبير بعد أن تركته ورود ، لم يكن يعلم
السبب وراء تركها له ؛ ظل يحاول أن يفهم منها ماحدث
وما السر وراء ذلك الهروب المتعمد منه، ولكنها لم تعطه
.! فرصه
لم ترد ورود على رسائله أو إتصالاته أو حتى تكتب على
.!صفحتها أية كلمه قد يفهم منها لغز نفورها هذا
. كاد طارق أن يمت خوفاً وندما من ترك ورود له
استشف طارق أن يكون السبب هو علاقاته السابقه ؛
حيث تعمدها الإبتعاد كان دليلا على خوفها من الظهور
.معه مرةً أخرى
لاتعلم ورود كيف أحبها طارق، ولا حتى كيف يراها
.! طارق؛فطارق يراها كما لم ير أنثى قبلها ولن يرى بعدها
كانت ورود في أعين طارق كالشبح.،ظهورها في حد ذاته

اختفاء!مجبر أنت إذا شاهدتها أن تتسمر لثواني حتى تتأكد من آدميتها!فملائكية حضورها تطغى على الضوء الأبيض..شفافيتها تزيدها غموضاً جذاباً ،لا تخفي شيئاً عنك ،وتتركك تسبح في خيال الألغاز.ملايين من الـ "هل" والـ "ماذا "،"كيف" وحتى "من؟"لا مجال لـ "لماذا "في حياتها؟فمعها أنت لا تبحث عن الأسباب ،فقط تبحث عنها؟! فهي دائما لغز..

كيف له أن يتخلى عن حب كهذا ؟!أو يتخلى عن محبوبة كورود؟!

أما ورود فقد قررت أن تنسى كل مايمت لطارق بصلة من قريب أو بعيد ؛

فقررت أن تأخذ هدنة تذهب فيها إلى مآلها البعيد.!

مهربها المفضل كلما ألم بها ألم.!

فورود اسم على مسمى ؛ الطبيعة هي ماتعيدها لحالتها الجميله .!

لايناسبها الحبس بين جدران أربع.!

لذا قررت الذهاب مع والدتها إلى البحر .!لم تعتد ورود أن تفشي أسرارها للبحر فقط؛ بل إعتاد البحر أيضاً أن يفشي لها أسراره . !

كانت تتسائل دائماً: كيف يمكن للبحر والجبل والسماء أن تكون هذه الأشياء جمادا؟!!

هي لاتجد راحتها إلا بحضورهم..! ولا تتنفس إلا نسيمهم ..! ولا تتكلم إلا معهم. .! فكيف يكونوا جمادا؟!كيف لجماد أن يواسي، ويسمع ،وينصت ،ويخفف آلاما ،ويصفي ذهنا، ويريح قلبا ،ويفتح آفاقا للعقل ويكون حبيبا ؟!!ثم انزوت لتسأل نفسها:هل أنا جماد؟!وإن كنت جمادا فلم الحزن ؟! فلنعتبرها خطأ عابر ، أنا جماد ، وأحببت بشر ، ومن هنا جاء الخطأ .مثيلاتها "هذا لو لها مثيلات" يستحققن حبا مختلف .... صامدا كالجبال ،وهادئا كالسماء ،وغامضا كالبحر، وبعيدا كالقمر، ودافئا كالشمس.!كان لابد لها أن تحب ما يتناسب وحبها ، كالقمر، والبحر ،والجبل والسماء

بل وحتى الشمس .. فحب البشر للبشر ، وحبها هي
للقمر.!
....
مرت الليالي على ورود صعبة وطويله ، كان تعاقب الليل
والنهار يمثل لها شيئاً سوى طول فترة بعدها عن طارق .!
حبها لطارق كان سنداً لها وعونا على مشاكل حياتها؛
استغلت ورود كل فرصة ممكنة لتنسى طارق ، كتبت
العديد من القصائد، والقصص ،والروايات؛
قرأت الكثير من رواياتها المفضله ؛
ومازادتها الكتابة ولا القراءة سوى اشتياقا لطارق.!
كانت تراه في كل رواية تكتبها أو تقرأها ، كان بطل جميع
أحلامها ليلا ونهاراً. !
ظلت تتناسى كيف كان يؤنس وحدتها ،ويستمع لحديثها
مهما كان لايعنيه شيئاً. !
تساءلت كثيراً ؛ هل يعتبر طارق حبها الحقيقي؟!
بل هل هناك حبا حقيقياً وحبا كاذبا؟!
هل الحب يحتمل الصدق والكذب ؟!
....
الحب الحقيقي ؛
ليس ثمة مايسمى بالحب الحقيقي ؛ فالحب كذبه في
حد ذاته ، فكيف يمكن لكذبة أن توصف بالحقيقه؟!
إزاي هصدق إن كل كلمه منك تبقى ليا ؟!
إزاي أنا اتخدعت كده بسهوله منك؟!
إزاي قدرت تخون وتخدع عادي فيا؟!
وأنا كنت فاكره البعد موت ، أتاريني في البعد خلاص
أنا ارتحت منك.!
....
كانت تلك هي الكلمات التي ظهرت على صفحة ورود
الشخصيه عبر موقع التواصل الاجتماعي، مع إشعار
بتصميمها صفحة جديده تحوي جميع أعمالها من أشعار
وومضات وقصص قصيرة. !

بالطبع رأى طارق منشور ورود ، ورغم أن ورود لم تبعث له بدعوة للإعجاب بصفحتها، إلا أنه كان أول من سجل إعجابا بصفحتها .!
تجاهلت ورود منشورا لطارق على صفحتها مهنئا بالصفحة الجديده.
أرسل لها طارق رسالة ، قرأتها ورود ولم تجب .!
فأصر طارق أن ينهي حيرته التي استمرت لأسابيع عديده ، أرسل رسالة لورود كان محتواها التالي : أظن من حقي إني أعرف إيه اللي حصل ؟! على الأقل خدتي القرار لوحدك بس من حقي أعرف السبب .!
لم ترد ورود ، ولكنها أرادت أن تنهي هي الأخرى تلك القصه ؛
شردت قليلا ؛ ثم انتبهت لورود رسالة لحسابها الشخصي من طارق تقول : فتحتي صفحه جديده؟!
كان في سؤال طارق شيئاً من بلاغة تشبيهه إنشاء ورود تلك الصفحة كطيها لصفحته في حياتها وفتحها صفحة جديده من حياتها .!
إلتقطت ورود الفكرة ،وردت مجارية لرسالته
: أيوه فتحت صفحه جديده .
: من غيري ؟!
: أيوه
: ماتكدبيش على نفسك ياورود ، إنتي حتى سميتها بإسمي.!
: ماحصلش ، أنا سمتها بوصفك .!
: مافرقتش كتير ، المهم إني فيها .!
لم ترد ورود ، وسكتت طويلا .
أسمت ورود صفحتها "دفين النسيان ".
دفين النسيان؛ ذلك الاسم أو الوصف الذي قررت وصف طارق به .!
وضعت صورة الصفحه الشخصيه لفتاة تقرع بيدها على طبلة كبيره ، الفتاه قمحية اللون ، سوداء الشعر، تلمس بأنامل يدها اليمنى حافة الطبله ، بينما يدها اليسرى

مرفوعة بجانب رأسها استعدادا لقرع الطبلة.!
رأت ورود في تلك الصورة نفسها !! حيث الفتاة التي تنشد الحريه والسلام النفسي ، ، بعيداً عن كل أكاذيب العالم ، هاربة من ضجيج الناس حولها .! شردت ورود تتأمل اسم وصورة صفحتها ، وللحظة كادت أن تنسى أن طارق يحدثها .!
استأنف طارق رسائله : طالما سميتي الصفحه ب "وصف"ليا زي مابتقولي ، تبقي لسه فاكراني ، وأنا لسه جواكي .!
ما أنكرتش إنك جوايا ، لكن زي ما أنت شايف "دفين"، أما : بقى موضوع إني لسه فاكراك ده ، فالمطر بيحفر الصخر بالتكرار ، مش بالقوه .!
&&&&&&&&&&&&&&
الفصل السادس
مازالت نوبات الألم تهاجم ورود،كلما تذكرت طارق ؛
قالت ورود محدثة نفسها : ياه يا طارق ! للدرجه دي هنت عليك وهان عليك الحب اللي كنت بتتكلم عنه طول الوقت .!
خطرت لورود فكرة اعتبرتها فكرة عبقريه لتعرف منها إن كان طارق مظلوما وأنه قد تغير بالفعل، أم أنه مازال غارقا في قاذوراته.
استيقظ طارق من نومه على صوت رنات هاتفه ، إلتقط الهاتف وأجاب بصوت مازالت تكسوه نبرة الإرهاق :ألو !
أتاه صوت غاية في الرقة والنعومة يقول : ألو ! طارق إزيك ؟!
مين معايا؟:!
. يااا ، نسيت صوتي يا طاطا
رد طارق بحزم؛
. لامش واخد بالي:
.طيب فكر كده ، ده اللي بينا كبير قوي يا حبيبي:
قال طارق وقد تغيرت نبرته لنبرة عصبيه غاضبه،
طيب لو سمحتي اقفلي الخط وياريت ماتطلبيش رقمي :

!. تاني
!. وأنهى طارق الاتصال وعاد لنومه
على الجهة المقابله كانت ورود تنزع منديلا قماشيا وضعته على سماعة هاتفها ، وأخذت تركض وتصفق بيديها كطفلة صغيره تقفز من الفرح ، ثم ألقت بنفسها على فراشها وابتسمت ابتسامة واسعه وهي مغمضة العينين ،وتردد :الحمد لله، الحمدلله.

خططت ورود لتلك اللحظه ، وما أن إكتملت فكرتها في !. رأسها حتى نفذتها
نجح طارق في الاختبار الذي أخضعته له ورود؛
لكن بقي أن تتأكد ورود من أن طارق بالفعل قد تغير وابتعد عن كل علاقاته السابقه.
ترددت الشائعات داخل محيط أصدقاء طارق أنه قد تغير كثيراً ، تجمع طارق وأصدقاءه وكان من بينهم فؤاد ؛
فؤاد كان صديقا صادقا صدوقا لكل من طارق وورود ؛
اقترب فؤاد من طارق وأخذ يسأله عن حاله وعن ورود وما آلت إليه علاقتهما..
..أخبر طارق فواد بما حدث ومادار بينه وبين ورود

اعتادت ورود أن تضع قائمة للأغاني التي تفضل سماعها دوما وتتركها لتتوالى تباعاً، ولكن في الأيام الأخيرة أصبحت تستمع إلى محطات الأغاني الإذاعيه دون ترتيب !.مسبق منها لما ستستمع إليه
كانت في الماضي تخشى مفاجآت قد تعكر مزاجها وتكدر حالتها ، خاصة وأنها مزاجية جدا تتأرجح ذهابا وإيابا في أرجوحة مزاجيتها دون مرسى ؛ أما بعد خوضها لتلك التجربة، فقد قررت أن تترك للقدر مهمة مفاجأتها؛
فأصبحت تشعل المذياع وتترك لنفسها العنان كي تتمايل !.مع كل أغنية سعيدة كانت ، أم حزينه
في مقهى صغير جلس فؤاد وطارق يتحدثان بصوت خفيض ، يشكو طارق له مافعلته ورود وتركته دون مبرر ، وما أن إنتهى طارق من سرد قصته لفؤاد ، حتى إرتفع صوته وبدا

أكثر حدة وهو يردف :بس يا سيدي ، وقامت واخده قرار
إنها تسيبني كده من غير أي سبب ، والله ماعملت أي
حاجه ، أنا بحبها يافؤاد، ورود دي روحي ؛ في حد بيعيش
!من غير روحه؟
مط فؤاد شفته السفلى ونظر في عيني طارق من خلف
زجاج نظارته ذات الاطار الأسود الرفيع الأنيق ، وقال وهو
يغمز لطارق بعينه اليمنى:طيب وأحلام ؟! ها!! أحلام ، إيه
!اللي بينك وبينها ؟
عقد طارق جبينه وقال في تهكم :أحلام مين ؟! أوعى
يكون قصدك أحلام بتاعت آآآ
وقطع كلامه وأشار بسبابته اليمنى للفراغ كأنما يشير
. إليها ، فهتف فؤاد :الله ينور عليك ، أيوه هي
!تهكم طارق بسخرية قائلا:مالها دي كمان ؟
رجع فؤاد في كرسيه وأمسك بقلمه الذي إعتاد دوما أن
يمسكه بين وسطاه وسبابته قائلا : بص ياعم طارق من
!. الآخر كده أحلام راحت لورود وورتها صوركم إياها
شهق طارق واتسعت عيناه، وصبغتا لونا أحمرا غاضبا
وكأن الدم سينفجر منهما : إيه؟! بنت اللذين ؛ وأنا أقول
ورود مالها ؟! ياحبيبتي ياورود !! طبعا دي كان المفروض
!. تديني على دماغي مش بس تسيبني
ثم مال على فؤاد وسأله في شك : بس أنت إيه اللي
!عرفك الموضوع ده؟
أجابه فؤاد وهو ينظر لأسفل بأسى : ورود اللي قالتلي
ياطارق ،! جابت الصور ووريتهالي وهي كاتمه دموعها
. بالعافيه
تسائل طارق بتعجب ؛
طيب وإيه اللي ودى الصور دي لورود ؟! يعني إيه اللي :
!ودى القلعه جنب البحر ؟
!أحلام وصلت لورود إزاي ؟! وليه؟
صاح طارق وهو يلوح بيده اليمنى في وجه طارق:كيد
الحريم يا اخويا ، حبت تردلك القلم إنك سيبتها ، فقالت
.تنغص عليك حياتك

إنخفض صوت طارق وهو يقول : بس أنا سيبتها من زمان ، وقطعت علاقتي بكل البنات ماعادش في قلبي وعقلي . وبالي غير ورود وبحبها
ورود هي الوحيده اللي بحس معاها إني إنسان .برائتها بتطهرني ..بتحسسني إني شايف بنت نهار ..مش زي بنات الليل اللي ملوا حياتي وحسسوني وأنا معاهم إن غريزة الحيوان بس هي اللي بتحركني ..ورود بتحررني من نفسي اللي مابحبهاش ..بتشدني لنفسي اللي بحبها يا فؤاد
ثم مسح دمعة سالت من عينه قائلا : أنا بحب ورود !.يافؤاد ولو سابتني هموت
ربت فؤاد على كتف طارق وابتسم قائلا : ماتخافش يا . طروق ، سيب الموضوع ده على الله ثم عليا
.وإنصرف كل منهما إلى بيته
في سماعة الأذن التي وضعتها ورود لتستمع إلى أغاني هاتفها النقال تلك المره ؛
!. كانت الأغاني لها وقع مختلف
حتى أن من يرى ورود وقتها كان ليتعجب مع إنفعالها ! .وتفاعلها الغريب مع الأغاني
فقد كانت تارة تبتسم بفرح ، وتارة بمراره ، وتارة أخرى !. تلمع عينيها بالدموع
في اليوم السابق لليوم الذي دار فيه حوار طارق وفؤاد ؛ !.كان هناك حواراً آخر قد دار بين ورود وفؤاد
هاتف فؤاد ورود ليسألها عن حالها كما إعتادوا ، فورود وطارق وفؤاد ، رفاق الدرب ؛ ولكن ما أن وصل فؤاد في حديثه إلى سؤاله عن طارق وكيف حدثت تلك القطيعة التي بدأت الشائعات تتردد عنها ، ما أن وصل فؤاد بالحديث إلى تلك النقطة ، حتى تحشرج صوت ورود وتمتمت : طارق؟! ، خلاص يافؤاد ،طارق خلاص ماعادش !.ليا ولا أنا بقيت ليه
سادت برهة من الصمت قطعها صوت فؤاد قائلا باستنكار

! : إيه؟! ليه يا ورود ؟! ! إيه اللي حصل؟
مسحت ورود دمعة سالت على وجنتها وهي تحاول السيطرة على صوتها : طارق بيخونني يافؤاد ، تخيل ..
وسردت له تفاصيل ماحدث منذ لقائها بأحلام وحتى تلك اللحظه.!
أنهت ورود سرد قصتها على فؤاد الذي ما أن إستمع لها بدون مقاطعة ، حتى قال : وده كلام برضو ياورود ؟! أحلام !؟! بقى طارق هيبص لأحلام دي برضو ؟
سكت فأجابته ورود : أنا شفت الصور بعيني يافؤاد .. .وبعدين
قاطعها فؤاد بطريقته المعتاده من مط أواخر الكلمات قائلا بهدوء : كان زمان يا ورود ،زمان ، إنما بعد ماعرفك تاب والله ، إسأليني أنا ؛ ده أنا أقرب واحد ليه وعاجنه وخابزه . وحافظه
سألته ورود : وأنا إيه اللي يضمنلي إنه مارجعش للي كان .بيعمله ؟! ده داء يافؤاد ، واللي فيه الداء ده مابيبطلوش
أجابها فؤاد بهدوءه المعتاد : صدقيني يا ورود ،طارق اتغير .. فعلا ؛ إتغير علشان بيحبك
وصمت لحظة ثم تابع :طيب بصي يا ورود ،اسمعي كلامي ده ونفذيه بالحرف الواحد ، وأنا هثبتلك إن طارق !. برئ
كانت ورود تستمع عبر سماعة الأذن إلى كل كلمة دارت !.بين طارق وفؤاد
كانت فكرة فؤاد أن يسمعها الحديث دون تسجيل حتى !. لاتشكك في صدق طارق وتلقائية ردوده
أقنعها فؤاد أن تستمع بنفسها إلى طارق وهو يحدث !. صديقه الذي لن يخفيه سرا مهما حدث
استمعت ورود للحوار حتى انصرف طارق وفؤاد ، وما إن إنصرفا حتى أتاها صوت طارق عبر الهاتف قائلا : ها يا ستي !! أظن سمعتي بنفسك ؟! أنا ما رضيتش أسجل وقلت تسمعي لايف لأني عارفك شكاكه وهتقولي

. مرتبينها سوا
!ثم أردف قائلا : ها !! اتطمنتي ؟
أتاه صوت ورود وقد دبت فيه الحياه من جديد :أنا متشكره
!قوي يافؤاد ،والله ما عارفه أقولك إيه ولا أكافئك بإيه ؟
ضحك فؤاد ضحكة مجلجلة وهز يقول : بس كده ياستي
؟! بسيطه ؛ سندويتشين حلوين كده من عند عمك الحاج
. ماكدونالدز وخلاص
ضحكت ورود إثر عبارة فؤاد الأخيره ضحكة مرح ، فضحك
!فؤاد مرة أخرى وقال : ها ! هتعملي إيه بقى ؟
أجابت ورود في حيره : والله ما أنا عارفه يافؤاد ؟! هصالحه
!إزاي ولا أقوله إيه ؟
رد فؤاد : شوف يا أخويا الكهن ؟! أنا ماليش دعوه بيكم
.! دلوقت أنا بتكلم عن الساندويتشين
.!وإنفجر كل منهما في نوبة ضحك مجنونه

نحن دائماً ما نقع في الخطأ نفسه؛
نحكم على ظواهر الأمور فقط ؛ حتى الأشخاص نبني
وجهة نظرنا عنهم عن طريق مظهرهم، دون الإلتفات إلى
.!السبب وراء مظهرهم هذا

&&&&&&&&&&&& &&&&&&&&&&&&&&

الفصل الرابع

كاد طارق أن يطير فرحا حينما أخبره فريد بما دار بينه وبين
ورود ، لم يصدق أنه إجتاز اختبارات ورود له بنجاح ، بل
! .وبإمتياز أيضاً
بسرعة ذهب طارق إلى الجامعة حيث مقر عمل ورود،
.!ليقابلها ويستأنفا قصة حبهما الوردي معا
في مكتب ورود في الجامعه ، دلف عم إبراهيم ، ساعي
المكتب بعد أن طرق الباب وانتظر من ورود أمر بالدخول،

دخل وعلى وجهه إبتسامة عريضه تنم عن شخصية محبوبه، بسيطة ، طيبه ؛
فعم إبراهيم رجل بسيط يعمل ليعول أسرته المكونه من ست أطفال وزوجه .
عندما ذهب طارق ليقابل ورود ، سأل موظف الأمن في إستقبال الكلية عن مكان مكتبها ، فأرشده إلى مكان المكتب .
تفاجأ طارق بنظام وفراهة مبنى الجامعه، وتنسيقها واتساعها ، وفخامتها .!
كما تفاجأ بوجود ضباط أمن كثر ، الأمر الذي يضفي هيبة علي المكان .!
كانت أشد مفاجأته حينما وقع بصره على عم إبراهيم الجالس على كرسي خشبي خارج حجرة مكتب ورود ؛
أثار دهشته، كيف لورود الصغيرة تلك أن يكون مكتبها له حارس خاص ؟!
حيا طارق عم إبراهيم قائلا : صباح الخير ، لو سمحت هي ورو....ثم قطع كلامه منتبها إلى ضرورة ذكر لفظ دكتوره قبل اسمها ، فهو في محل عملها الآن والألقاب لابد وأن تكون محفوظه؛ فاستدرك الخطأ وتابع :قصدي ده مكتب دكتوره ورود؟!
إبتسم عم إبراهيم إبتسامته التي تنم عن طيبته وأمال رأسه إيجابا قائلا : أيوه يا ابني ده مكتب الدكتوره ورود .
طيب لو سمحت ممكن أطلب منك طلب؟:!
إتفضل يا ابني :
أثناء متابعة طارق بعينيه للمبنى الفاره الضخم الذي لم يعتاده أبدا في الجامعات الحكومية،
كان عم إبراهيم يبتسم إبتسامة حنون ويمسك بين يديه باقة ورود حمراء يقدمها لورود قائلا : اتفضلي يا دكتوره ، الورد ده لحضرتك .
زوت ورود مابين حاجبيها مبتسمة في استغراب قائله :
ورد؟! من مين الورد ده ياعم إبراهيم؟!
أجابها عم إبراهيم :من أستاذ واقف بره قالي أديه

لحضرتك وأبلغك إنه مستنيكي تحت أدام الكليه.
تعجبت ورود وهي تتأمل باقة الورود الحمراء والتي لم تحوي أية بطاقة تدل على صاحبها ، ورفعت رأسها مبتسمة إبتسامة ود وقالت :ماشي يا عم إبراهيم ، متشكره قوي ، إتفضل إنت.
تابعت ورود بنظرها عم إبراهيم حتى خرج من باب الحجرة وأطلت برأسها علها ترى صاحب الورود قبل أن يغلق عم إبراهيم باب الحجرة فلم تلمح أحداً ، وأغلق عم إبراهيم باب حجرة المكتب خلفه ، وعاد ليجلس على كرسيه بجانب باب الحجره.
أما ورود فقد ظلت تتبسم وتمنت أن يكون صاحب الباقة هو طارق .!
وقفت ورود ،،وعدلت من ملبسها ثم خرجت من حجرة المكتب متجهة إلى السلم المؤدي إلى مدخل الكليه.
هبطت ورود درجات السلم برشاقة و خفه ، وما أن لاح لها باب الكلية حتى ابتسمت وغمغمت في ارتياح : ياه ، الحمدلله يارب .
كانت ورود قد لمحت طارق من بعيد واقفا مواجها لباب المصعد ومديرا ظهره لمكتب موظف الإستقبال .!
ذهبت ورود إلى حيث وقف طارق ، والذي ظل محدقا لباب المصعد متسمراً، ربتت ورود على كتف طارق برقة وهي تردد اسمه بصوت خفيض مبتسمة : طارق؟!
إلتفت طارق إلى ورود وإبتسم إبتسامة واسعه وقال :ورود؟! أنا مستنيكي تنزلي بالأسانسير !!
ابتسمت ورود وقالت :لا ، أنا بخاف من الأسانسير ،عندي فوبيا الأماكن المغلقه.
ضحك طارق بصوت عال وقال : طيب يلا بينا .
خرجت ورود وطارق من مبنى الجامعه بعد أن إستقلا سيارته ، استلم طارق مقود السيارة ، وأثناء خروجهما من باب الجامعة إلتفت إلى ورود قائلا : الجامعه دي فخمه قوي ، مش زي جامعتنا خالص.

ابتسمت ورود ابتسامة ود ولم تعلق على كلام طارق ، فأردف طارق قائلا : تحبي نروح فين؟!
في مقهى عريق نوافذه عاليه من الزجاج الشفاف ، جلست ورود تحتسي فنجانا من القهوه ، وفي المقعد المقابل جلس طارق ، يحتسي فنجانا مماثلا.!
إبتسمت ورود ثم أزاحت الفنجان من فوق شفتيها وقالت بهدوء : أنت عارف؟! أنا بقيت بشرب القهوه بسببك؟!
عقد طارق حاجبيه وابتسم نصف إبتسامه متسائلاً : بسببي؟!
أردفت ورود وهي تزيح الفنجان مرة أخرى وتبتلع ما في فمها بالفعل: آه بسببك؛ بقيت بشربها علشان أنت بتشربها ، حبيتها علشان حبك ليها.!
إبتسم طارق ثم نظر إليها بخبث مصطنع قائلا : عقبال كده ما أشوفك جنبي في الأسانسير ؛يابتاعت الفوبيا إنتي.
ضحكت ورود وهي تخفي فمها بيديها ضحكة غاية في الرقه ، وضحك طارق معها ؛ أنهيا إحتساء القهوة التي أصبحت شاهده على حب ينبت كزهرة جميله في بستان قلب كل من طارق وورود.!
في الطريق كانت ورود تمسك بين يديها باقة الورود الحمراء ، التي أهداها إليها طارق ، إلتفت إليها هذا الأخير قائلا : أديني مش حارمك من حاجه أهو ، بتتمشي في الشارع ومعاكي باقة الورود الحمراء وكمان لابسه اسود . هياكل منك حته
ضحكت ورود من كلام طارق ؛ ثم شردت بذهنها قليلاً وغمغمت :يارب تتحقق الأحلام الحلوه كلها يارب ويبعد عننا كل شئ ممكن يضايقنا.
قال طارق بود بالغ ونبرة حنونه : يارب يا حبيبتي يبعد عنك كل شر .
ويبدوا أن أبواب السماء كانت مفتوحة على مصراعيها.!!
&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&

ليس كل مايتمناه المرء يدركه : تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن.!
من منا لم يستمع أو يقرأ ذلك البيت الشعري ؟!
ومن منا لم ينقبض قلبه إثر قراءته؟!
ولو أننا أبدلناه بقول الله تعالى "وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم." لاسترحنا من عناء غصة القلب وقبضته.!
طارق وورود الآن على ضفة نهر السعاده، نهر الحب الصافي ، الذي كلما أرتويت منه زادك حبا وأملا.!
نهر العسل المصفى ، لذة للعاشقين .
مرتعاً للحالمين، ترتوي من مياهه الفضية البراقه وتغمض عينيك ، لتفتحهما على عالم آخر ؛ عالم من السعادة ، عالم من الزهور ؛ عالم من الياسمين .!
أيازهرة الياسمين الجميله ؛
كم طال عمري أموت اشتياقا.!
أيا زهرة كنتي أملا وحلما؛
لماذا انتهى حلمي حرقا فراقا؟!!
زهرة الياسمين ؛ زهرة العشق الملعونه.! يطوق بها كل قلب عاشق ، ليختنق بشذاها النفاذ.!
كحية ؛ بل كأفعى ألعبان سامه ؛
تبهرك بنعومة ملمسها ، وماتلبث أن تلتهمك دفعة واحده.!
أو يفتك بك سمها القاتل ، وهي تنظر إليك في براءة الحمل.
كعقرب ساحر ، رومانسي الجمال ؛ وماخفي كان أعظم.!
فعلى الجانب الآخر من ضفة نهر العشق ، هناك صياد ماهر شديد المهاره، لا يعجبه من الصيد سوى الثمين والنفيس من مقتنيات القلوب ؛ لا يطلق كلاب صيده المفترسة ، إلا على غلا القلوب .!
على الجانب الآخر من النهر هناك أحلام ،لكنها ليست أحلاما سعيدة أبداً .!
كان الأحرى بها أن يسموها كوابيس .!
أحلام تصدر صريرا ناتجا من اصطكاك أسنانها ببعضها في

مشهد مروع ، وكأن مصارعين إلتحما ببعضهما، وفشل كل
الحكام في التفرقة بينهما.!
كادت أن تقتلع أسنانها ، كانت تعض على أناملها غيظا ،
بل كادت أن تبتلع أناملها كمدا ميته.!
كانت تتابع كل ما يتعلق بطارق وورود كأنها ملك الموت ،
ينتظر إشارة ليأخذ روحيهما بلا هواده.!

نار تأكل في قلبها، تأتي على الأخضر واليابس منها ، وما
تترك من شئ أتت عليه إلا جعلته كالرميم.!
تكاد تشتم رائحة احتراق كلما اقتربت منها.!
إنتظرت أحلام أن تسنح لها الفرصة لتقابل ورود لتدك آخر
مسمار في نعش حبها لطارق.!
شهور مرت على طارق وورود ، ينعمان بكل معنى للحياة
معا ، يبنيان قصورا في خيالهما ويرسمان خططا ويبنيان
عشا من السعادة على أغصان شجرة الحب، وسط
مباركة وزغردة جيرانهما من طيور الحب.!
في طارق شيئ قد تغير ، لاتدري ورود ماهو .!
لم تنتابها نوبة من الشجاعة لتسأله ، ، خوفاً من أن تتبع
نوبة الشجاعة تلك ، نوبة من الألم المرضيه التي تلازمها
كلما حدث أمر يقلقها.!
نوبات الألم تلك تهاجم ورود كلما نغصها أمر ما ؛
تنقبض عضلاتها بتشنج مميت ، مما قد يمنعها من
التنفس الطبيعي، فتضطرها إلى تتابعات من الشهيق
والزفير لتتغلب عليها.!
رهابها من الأماكن المغلقة لم تدر له سبباً.!
لم تجرؤ مرة على ارتياد المصعد .!
كلما أرادت الذهاب إلى مكان ما، كان أهم ما يقلقها موقع
المكان .!
الطابق الذي يوجد فيه هدفها.
حاول طارق معها كثيراً أن يثنيها عن ذلك الرهاب ،
وفشلت جميع محاولاته فشلا ذريعا. !
حتى أنهما في ذات مرة اجتذبها طارق بعنف مصطنع

وأدخلها إلى المصعد رغما عنها ، ومن شدة خجلها
. المعتاده لم تجرؤ أن تصرخ فرضخت لرغبته
إثر إنغلاق باب المصعد ، إنتابت ورود نوبة ألم جعلتها
تسارع أنفاسها شهيقا وزفيرا بصوت مسموع ، الأمر الذي
!.أربك طارق وجعله في حيرة من امره
استمرت على ذلك الوضع ودقات قلبها تتلاحق متسارعة
!. ، مما اضطر طارق أن يوقف المصعد
إقترب منها طارق في محاولة لتهدئتها ، ولكنها كانت
!. وكأنها لاتراه
أكمل المصعد رحلته نزولا إلى الطابق السفلي ، أمام
المصعد تجمع العشرات من الناس يريدون استقلاله
. وصولا إلى أهدافهم
فتح باب المصعد ليخرج منه طارق حاملا ورود بين يديه
!.حيث كانت شبه فاقدة الوعي
خرج طارق بورود وأدخلها في سيارته وانطلق مسرعاً
!. لمنزلها
في الطريق كانت ورود تستعيد وعيها تدريجيا وتفتح
!. عينيها ببطئ
إكتملت أمامها صورة طارق الذي كان يختلس النظر
!.للطريق اختلاسا ، ليوفر كامل إنتباهه لورود
!قالت ورود وهي تفتح عينيها : ايه اللي حصل؟
زفر طارق ارتياحا قائلا : يااه ياشيخه نشفتي دمي ،
!انتي كويسه؟
. ردت ورود بإرهاق : الحمد لله
أوقف طارق السياره واعتدل في مقعده ليواجهها قائلا :
!. ايه يا ورود ، أنا ماتخيلتش إن الموضوع صعب كده
إبتسمت ورود وقالت بإرهاق أيضاً لكن تلك المرة الإرهاق
مصحوبا بضحك : أمال لو شوفتني في البحر بقى ؟! ده أنا
.بخاف من البحر موت
ضحك طارق قائلا: لا ولا بحر ولابر ، إحنا لحد هنا يابنت
. الناس وكل واحد يروح لحاله ، وأنا ناقص رعب
ضحكت ورود لمداعبته ، فأردف : وبقولك إيه ، لما نتجوز

تبقي مجهزه لسته كده بالحاجات اللي بتخافي منها علشان نلغيها من حياتنا تماماً ،
وسكت قليلا ثم تابع : ولا أقولك ، جهزي لسته بالحاجات اللي مابتخافيش منها أسهل.
ضحكت ورود وشاركها طارق الضحك ، وانطلقا يتابعان طريقهما حيث منزل ورود.
&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&
مازالت ورود تشعر أن طارق يكتم شيئاً ما ، لايريد إخبارها به الآن ؛ حاولت كثيراً أن تستشف مايطويه داخل ثنايا قلبه ، لكنه كان يردد :مش دلوقت يا ورود ، خلي كل حاجه في وقتها.
ظلت ورود في حيرة من أمرها ، متى يحين الوقت الذي سيخبرها فيه طارق ما يخفيه عنها ؛ ولكنها ظلت محتارة وتركها طارق على حيرتها.!
وفي أحد الأيام دلف عم إبراهيم إلى مكتب ورود بعد أن طرق باب المكتب ، ، وأبتسم ابتسامته الطيبه وقال :.دكتوره ورود، في واحده عايزه حضرتك بره!
سألته ورود : ما قالتش اسمها إيه ياعم إبراهيم ؟!
أجابها : لا أبداً. !
أومأت ورود برأسها إيجابا وقالت : طيب خليها تتفضل.
وما أن دلفت الضيفه إلى مكتب ورود ؛حتى هبت ورود من مقعدها وكست ملامحها شراسة غير معهودة فيها
،وقالت بصوت عالي معنفة ضيفتها : أحلام ؟! أنتي إيه اللي جابك هنا ؟! أتفضلي إطلعي بره .
وأشارت ملوحة بعصبية إلى باب الحجره.
ارتبكت أحلام وأسرعت إلى ورود تشر لها بيدها أن تهدأ قائله : اهدي يا ورود ، استني بس واسمعيني ..
ردت ورود بعنف :بقولك اطلعي بره مش عايزه أشوف وشك .
دلف عم إبراهيم إلى الحجرة سريعاً دون أن يطرق الباب تلك المرة ، ناظرا بتحفز إلى أحلام، قائلا : في حاجه يا

!دكتوره ورود ؟! أنده للأمن؟
زاد إرتباك أحلام ، فقالت في خوف :يا ورود لو سمحتي اسمعيني أنا والله جايه علشان اعتذرلك وأوضحلك سوء التفاهم اللي حصل .!
أربكت كلماتها ورود ، فسكتت لحظة لتفكر ، ثم نظرت إلى عم إبراهيم الذي كان مازال ينظر لأحلام بنفس نظرة الترقب والريبه، وقالت وهي تزفر زفرة قصيره : خلاص .اتفضل أنت يا عم إبراهيم ،ولو عوزتك هندهلك
شعر عم إبراهيم أن ورود تحتاج شيئا يزيدها إطمئنانا فقال مؤازرا لها :تحت أمرك يا دكتوره ، أنا جنب الباب ، لو حصل .أي حاجه نادي عليا
ابتسمت له ورود ابتسامة لم تفارقها ملامح العصبيه ، .!فخرج عم إبراهيم وأغلق الباب وانتظر بجواره
زفرت أحلام في ارتياح وقالت لورود : بصي يا ورود ، أنا عارفه إنك يمكن تكوني بتكرهيني ؛ أو أكيد إنتي بتكرهيني ، يمكن تكوني شايفاني واحده مش كويسه وفيها العبر ، طبعا الصور اللي اديتهالك دي أكبر دليل على . إني كده
وسكتت قليلا لتشرد ببصرها ، ثم تابعت :أنا ياورود كل اللي كنت عايزه أوصلهولك إن مفيش حد بيتحول من غير ..سبب ، أنا واحده من عيله محترمه و
أطلقت ورود ابتسامة سخريه تعقيباً على كلماتها الأخيره !.، مماجعل دمعة فاره تسيل على وجنة أحلام
إستاءت ورود من نفسها كثيراً ، فقد شعرت أنها قد أهانت أحلام بتصرفها غير اللائق هذا ، فانتزعت منديلا من علبة المناديل فوق مكتبها وناولته أحلام في محاولة للتكفير عن فعلتها ، ولكنها لم تتكلم ، فتابعت أحلام : بصي يا ورود ، دايما جوه كل إنسان إنتي شايفاه وتعرفيه ، ، إنسان تاني خالص لاعمرك شوفتيه ولا عرفتي عنه حاجه،! أقصد أقولك ماتحكميش على الناس من الظاهر ، لأن المظاهر .! خداعه

بالخارج، كان عم إبراهيم مازال متحفزا ، قلقا ، فهو يقدر ورود ويعتبرها كإبنة له ؛
فورود طالما عاملته بلطف وإحترام ؛ وكرم أيضاً،
وأثناء تحفزه خرجت أحلام من مكتب ورود ؛وانطلقت في طريقها إلى المصعد؛
شعر عم إبراهيم بقلق بالغ حيال ورود ؛ فأسرع إلى الحجرة عبر الباب الذي مازال مفتوحا ؛ ليجد ورود غارقة في دموعها مائلة برأسهاتسندها على يديها لتخفي وجهها ودموعها ، وتخفي معهما مراراً وغصة في قلبها.!

أثناء حياتنا ، تمر بنا المواقف كثيره، وكذلك الأشخاص ، ومن الوارد أن نخطئ في المواقف ، وكذا في اختيار الأشخاص.!
لا نعلم مايخفيه الناس خلف وجوههم ،و لايسعنا التكهن بما في ضمائرهم .
ليس من الجيد أن تعامل الناس بافتراض أن السوء فيهم، إلى أن يثبت العكس .!
كما أنه ليس من الجيد أبداً ؛ بل و من السذاجة أيضاً أن تعاملهم بافتراض الخير فيهم ، إلى أن يثبت العكس.!
في ندوة أدبيه اجتمع فيها طارق وورود ، كان طارق يلقي قصيدة على الحضور ، وما أن إنتهى طارق ، حتى إلتهبت أيدي الحضور تصفيقا؛ إلا ورود فقد كانت شاردة الذهن تنظر للجميع بعين شاخصه كأنما تبحث عن أحد يجيرها من عذاب ألم بروحها لا يعلمه غير الله أحد.!
ذهب طارق إلى حيث تجلس ورود ، جلس بجوارها وأفاقها من شرودها بنغزة خفيفه في كتفها قائلا :
ورودي سرحانه في ايه ياترى ؟!
اللي واخد عقل حبيبي يتهنى بيه .
عادت ورود من شرودها ، ولكنها بدت وكأنها لم تستمع لما قاله طارق ، فنظرت إليه بنفس نظرتها الشاخصه قائله : نعم، بتقول حاجه؟!
رد طارق بضحكة قصيره قائلا : لا ده إنتي مش معايا

!. خالص
ثم أشاح بكفه أمام وجهها كأنا يختبر درجة وعيها ،
فإبتسمت ورود نصف إبتسامة وقالت : معلش يا طارق ،
.أنا تعبانه شويه ، عايزه أروح
قال طارق في استغراب : تروحي ؟! تروحي إيه ؟! ده إحنا
لسه في أول الندوه ،وكمان لسه هتقولي قصيدتك
. وتتعرفي على الناس
قالت ورود في ضجر : لا يا طارق !إنت عارف إني مابحبش
. أقول قصايد أدام الناس
مط طارق شفتيه قائلا : آه عارف ، عارف إنك بتتكسفي؛
!. طيب قوليهالي أنا بس طيب
نظرت إليه ورود في تأمل وكأنها تراه لأول مرة ، ثم قالت
كأنما وردتها فكرة ما : لا ،أنا عايزه أقولها أدام الناس ،
!ممكن؟
رفع طارق حاجبيه في إعجاب وصفق بيديه بمرح ورفع
إبهاميه معا محييا إياها ، وهو يقول : طبعاً ممكن ؛ ورودي
. تؤمر وطارق ينفذ
وقام طارق من مقعده واتجه إلى المنصة وانتظر حتى
أنهى شاعرا ما قصيدته ثم إلتقط الميكروفون قائلا :
دلوقت دعونا نستمع لقصيده رقيقه من شاعره أرق ، هي
." الشاعره ورود في قصيده لها بعنوان "حبيبي
صفق الحضور ، وبعضهم يتهامس متعجبا ، فمعظم الحضور
يعلمون أن ورود تخجل خجلا شديداً ، ولم تقدم مرة على
! .إعتلاء المنصة أبداً
نظر طارق إلى ورود وإبتسم مناديا إياها بحركة من يده،
فقامت ورود بخفة وسارت إلى المنصة برشاقة وصعدت
درجتا سلم إلى المنصه وإلتقطت ورود الميكروفون.!ً
كانت ورود تمشي واثقة من نفسها، بعينيها نظرة إصرار ؛
ما إن إلتقطت الميكروفون، حتى قالت :أنا سعيده جداً
إني موجوده معاكم النهارده ؛ بشكر أستاذ طارق
لتقديمته الجميله ؛ بس عندي تغيير بسيط ، أنا هقول

قصيده تانيه غير حبيبي ؛ قصيده اسمها تغيرنا.!
ونظرت ورود نظرة عامه على الجمهور وخصصت نظرة طويله إلى طارق ، ثم أمسكت الميكروفون وبدأت في إلقاء قصيدتها بصوت جهوري شديد الثقه : تغيرنا.!
تغيرنا تغيرنا ..
تغير كل مافينا
وماعدتم وماعدنا .!
تغير كل ماضينا
لأحلام تؤرقنا
كوابيس تعادينا،
حقيقتكم عرفناها ؛
وماضيكم يراودنا
بورق بين أيدينا.!
تغيرت المفاهيم
تغيرت المراسيم
تغيرت المشاعر في
قلوب لم تحاكينا.!
وللأسف الشديد هنا
قلوب قد تناجينا.
حقيقتكم عرفناها
أياليت الليالي أبت تعارفنا !!
أياليت الليالي أبت تلاقينا .!
تغيرنا تغيرنا
تغير كل مافينا.!
طوال إلقاء ورود للقصيدة وأنظار الحضور تعلقت بها خاصة طارق، طارق الذي ظل ينظر لورود دون أن يرفع ناظريه عنها؛
وما أن أنهت ورود قصيدتها وشكرت جمهورها ، حتى إنهالت كلمات الإعجاب والتصفيق والتهليل ؛
إبتسمت ورود تحيي الحضور ، وغادرت المنصه ونظرت إلى طارق بنظرة عتاب وغضب وغادرت القاعه.!

هرع طارق بالخروج خلف ورود واستوقفها ممسكا ذراعها قائلا بعصبيه : ورود؟! مالك ؟! في إيه ؟! تقصدي إيه !!باللي حصل ده؟
إلتفتت ورود إلى طارق لتنظر في عينيه وعينيها ممتلئتان بالدموع ؛ وقالت وهي تخرج ورقة من حقيبتها ترميها في وجه طارق لتسقط تحت قدميه : لسه هتكدب تاني .ياطارق؟! اتفضل إقرا وإنت تعرف قصدي إيه
!. وإنتزعت ورود ذراعها من يد طارق ومضت
إنحنى طارق ليلتقط الورقة الملقاة أرضاً ، وألقى نظرة عصبية على ورود التي ظلت تبتعد عن ناظريه حتى اختفت تماماً، وأمسك بالورقة وما أن وقع بصره على محتواها ، حتى اتسعت عيناه وسقط فكه السفلي ،ثم خبط على جبهته براحة يده وأشاح بالورقة غير مصدقا لما يحدث ؛ وعنوان في وسط الورقه ؛
وثيقة زواج ؛
طرفي العقد؛
.الطرف الأول: طارق حامد علي البسيوني
. الطرف الثاني: أحلام عاطف ربيع حافظ
&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&& !

الفصل الخامس

في حجرة المكتب حيث زارت أحلام ورود ، كانت أحلام تحاول السيطرة على غضب ورود والحد من عصبيتها ، تابعت أحلام كلامها قائله : بصي يا ورود ،أنا كنت عايشه حياتي عاديه جداً زيي زي أي ست ، ربنا أراد إني أكتشف إني مش هخلف ، ، طبعاً جوزي ابن الأصول أول ماعرف !.ماكدبش خبر ، رمالي مؤخر الصداق وطلقني
وابتسمت إبتسامة مراره وتابعت : كنت زي الفرخه المدبوحه ، ، من ناحيه

عرفت إني هعيش وحيده ، ومن ناحيه ،جوزي اللي حبيته وعيشت معاه سابني ، حبي للكتابه كان الحاجه الوحيده اللي بتخرجني من اللي أنا فيه.
فضلت أكتب وأتعرف على شعراء وأدباء ، لحد ما في مره في ندوه ، قربنا لبعض قوي ، وطارق دخلي من نقطة ضعفي !.اتعرفت على طارق !.، وقالي إنه مش عايز ولاد وانه كل اللي يهمه أنا، ، أناوبس
طبعاً حاول معايا في علاقه من غير جواز رفضت ، وزعلت وقاطعته ، في يوم جالي وقالي إنه بيحبني وعايز يتجوزني ، بس ظروفه دلوقت ماتخليهوش يعلن جوازنا ، وإنه يتجوزني في السر لحد مايقدر يفاتح أهله.سكتت أحلام لتلتقط أنفاسها وترتشف رشفة من كوب ماء كان على مكتب ورود كانت قد قامت بطلبه لها مع فنجان قهوه حينما طلبت منها أحلام ذلك ؛
تابعت أحلام : المهم وافقت ، لأني كنت بحبه ونفسي أعيش معاه وأهرب من وحدتي ومن كوابيسي إني هموت وحيده.
اتجوزنا وعيشنا مع بعض سنه تقريباً ،لحد مافجأه لقيته اتغير من ناحيتي، ملل ، زهق، يمكن شبع خلاص .
المهم فضل يعاملني معاملة الخدامين ، ضرب وإهانه ومعايره ، وكل ده علشان يطلقني ؛ وبالفعل اتطلقنا .
وإلتفتت إلى ورود التي كانت عيناها تحدق في وجه أحلام في محاولة أن تستيقظ من ذلك الكابوس البشع ، لكن هيهات ؛
تابعت أحلام : لما لقيت طارق بيحوم حواليكي خفت عليكي ، ثم تابعت بمراره: خفت لأني عارفه طارق .
اللي زي طارق يا ورود مابيعرفش يحب ، يعرف بس يستغل اللي أدامه ، أنا متأكده أنه بيحاول يلعب بيكي بس .
ثم إلتفتت إلى ورود مرة أخرى وسألتها: طيب إنتي عمرك فاتحتيه في موضوع الجواز؟!
ابتسمت ورود نصف ابتسامه وقالت بأسف : قاللي أنا عايز أتجوزك ، بس هستنى لما ماما تخف لأنها عيانه قوي وعايز أفاتحها وهي كويسه.
ضحكت أحلام بهدوء وألم :والدة طارق مش هتخف يا ورود ، والدة طارق عندها سرطان وفي مرحله متأخره ، ويمكن كمان تكون ماتت.
اتسعت عينا ورود في استنكار وشهقت في ذهول :معقول؟!
بنفس المرارة تابعت أحلام : طبعاً ، اللي زي طارق ده يعمل أي حاجه ،مستغربه أنه يكدب ؟!
قصت ورود مادار بينها وبين أحلام على فؤاد الذي أصيب بالذهول لسماعه

مافعله صديق عمره وقال : ده كأنك بتتكلمي عن واحد غريب عني ؛
!معقول طارق يعمل كده ؟
.أكيد في سوء تفاهم ..طارق مستحيل يعمل كده ..على الاقل كان هيقولي

!لم يصدق طارق ما رأته عيناه ، ظل يردد : إزاي ؟! وليه؟
أما ورود فقد انزوت على نفسها ، و ابتعدت عن طارق الذي تكشفت لها .ألاعيبه شيئاً فشيئا
!. هربت ورود من حزنها وحسرتها ونوبات ألمها المتتاليه ، بالكتابه
. ظل طارق يلح في الاتصال وفي إرسال الرسائل ولم تعره ورود أي رد
ظل يرسل الرسائل من قبيل " أنا اتغيرت ، ده ماضي وراح لحاله ، اديني "فرصه ، بحبك
.لم ترد ورود ولم تشف من خذلانها وصدمتها فيه أبداً
حتى جاء يوم عيد مولده وأرسل لها رسالة يقول فيها : مش هتسامحيني !حتى في عيد ميلادي ؟
وفتح طارق صفحته على موقع التواصل الاجتماعي، ليفاجأ بمنشور لورود على صفحتها يقول

.أنت منسي في نظري .. ميت ياحبيبي فلا تتعجب
!!ياحبيبي كم جميلا لو بقينا أصدقاء
.فليس بالحب فقط كنا سنحيا سعداء
!مت منسيا يا حبيبي ؛وكما عشت ساكنا قلبي، مت ساكنه
. فقبرك محفور به ..و قلبي وفي! فلتطمئن
قبرك مغطى بزهور التيوليب، متوج بطوق الياسمين، مكلل ب"ورودك .!"التي لم تعطها لي يوما
لو للموتى هدايا غير الذكرى؛ فهديتك قصيدة" طوق الياسمين" التي كتبها صديق حبنا" مغناة بكمانجات حزن" ماجده الرومي"؛، فلتسمعها من أجلي " وأرجوك لا تنس أن تدمع حرقة كلما علا صوتها قائلة "لا شئ يستدعي .. ."انحناك ذاك طوق الياسمين
.!كما أفعل أنا دائما
.وكأنك من قرر ألا ينحنى ليلتقط روحي المبعثره تحت قدمي هواك
.!ألا أستحق انحناءة من أجلي
!شكرا لقلب مات منسيا بقلبي
!!آه وآه يا حبيبي
!كم كنت أجمل حين كنا أصدقاء

!. لم يعد في تسامحي متسعا ليسعك
!وللعجب! مازال في قلبي متسع لك ليسع جسدك الصغير حيا ؛ وميتا
!أتراك تذكرني؟
!كم يدمي قلبي ألا أعلم من أنا بالنسبة لك الآن
!كم أحتاجك الأن لأخبرك ما فعله بي حبنا
!ولأقص عليك أهوال ما خلفه الفراق بي
أحزنت لفراقي !؟
ارقد بسلام ولا تعد،
. فلم يعد يقوى الغفران على غفراني لك
!!كم سكتت أنا عن باطلك ، حتى توهمت انت انك على حق
!كم سامحت ! وكم آثرت ! وكم كتمت آلاما بسببك ادمت كرامتي جرحا
!لملمت خيباتي بك وبنيت قبرك منها ، ف فاضت
!فبنيت شاهدا فوق القبر، وفاضت
!.فكتبت في شاهدك .. مات متأثرا بنذالته.؛وهنا انتهت خيباتي بك
ارقد بقبرك من حنايا القلب سالم يا حبيبي لاتعد.. فللقبور هيبه .. وللموت
.رائحة الياسمين وعبق أوراق الشاي
!. ولا تخف!، فالقبور لا تموت كما يفعل ساكنوها
. ولكنك لم تحترم حرمة حياتي، ولم تحرم قتل نفسي بالحياه
. لم تحترم حرمة حياتي ، فاحترم حرمة موتك
."ارقد بقبرك سالما يا" دفين النسيان

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&

حققت صفحة ورود نجاحاً كبيراً ، خاصة بعد أن كثر عدد معجبيها ؛
ظلت تنتقل ورود من نجاح لنجاح ،
أصبحت أستاذاً في الجامعة بعد أن أنهت رسالة الدكتوراه ، أصبحت أديبه
.شهيره يقرأ أعمالها الكثير ويتابعها الكثير
كبرت ورود في عيني طارق ، أكثر وأكثر ، وتضاءل هو في عين نفسه
!. وفي عينيها شيئاً فشيئا
لم تختف الغصة من قلب ورود كلياً ، لكنها أخذت في التلاشي شيئاً فشيئا ؛
ظلت ورود تكتب القصائد والروايات ويزيع سيطها ويكثر معجبوها
وتتهافت عليها عبارات الإعجاب ؛ ظلت تحضر الندوات وتتورم أيدي
. الحضور تصفيقا لها
ظلت ورود متمسكه بحلمها في أن تجد مكاناً بين كبار الكتاب، ولم تتوانى

.. عن انتهاز الفرص
وفي ذات يوم كانت ورود متمددة على فراشها ، مسبلة جفنيها ، ناظرة لسقف حجرتها ؛ تفكر ؛
ثم ابتسمت ابتسامة خبث خفيفه محدثة نفسها : ماتزعليش ياورود ، يعني انتي كنتي هتستحملي تفقدي حاجه تانيه ؟! مثلا كنتي هتستحملي لا قدر الله لاقدر الله تفقدي أمك ..وهزت رأسها كأنها تقوم بطرد الفكرة منها ، ثم وتابعت : أو مثلا تفقدي روايه من اللي بتحبيهم ..أو ..ابتسمت بخبث أكبر حتى فستانك الأسود ؟! .. ربنا مقدرلك أنك تفقدي حاجه ، والحمد لله فقدتي أهون حاجه كان ممكن تفقديها ، واحد كذب عليكي وخانك ، فعلا في قضاه رحمه ،
؛ دلفت والدة ورود إلى حجرتها وعلى وجهها ابتسامة عريضه تنم عن سعادة بالغه وهي تقول :ورود ! شفتي الإعجابات اللي جايالك على البوست اللي كتبتيه ؛
واقتربت منها فاتحة ذراعيها ، واحتضنتها بقوة قائلة وهي تبتسم بعين ملأتها دموع الفرح : أنا فخوره بيكي يا ورود ،كل اللي يعرفوكي بيحبوكي ، وكل الناس بتتكلم عن نجاحك ، روايتك مكسره الدنيا، التليفون مابطلش رن من المعجبين ،
ثم ربتت على كتفها بحنان ومسحت دموع الفرح في عينيها وقالت : إنتي فعلا دلوقتي أثبتتي أن الوسط ده زي مافيه شوك، فيه ورود.!
. وقبلت والدة ورود ورود بحنان ،وابتسمت إبتسامة حانيه وغادرت الغرفه
وإتجهت ورود إلى حاسوبها وفتحت صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي، لتشاهد كالعاده ما حصده آخر منشور لها من إعجابات أولها من طارق؛
وكان المنشور ،،

سأظل في ذاكرتك إلى الأبد ؛!
! وربما إلى ماهو أبعد من الأبد
ستظل تحاول نسياني وقتلي بآلاف الأخريات ولن تنتصر ، فالنصر لي !
النصر يتبع الإخلاص ،والمحبه ،والعطاء، والأمان، والتضحيه.؛ وأنا من أعطاك إياهم .
ستحاول وستفشل لأنني لا أُنسى.
..سأظل كالسهم يخترق ذاكرتك ،
إن اتركته مت، وإن إنتزعته مت؛

ميت أنت بذكرياتي معك،
وتلك هدية وداعي لك.!

.